



ALTINOLUK

الميزان الذهبي

مجلة تصدر كل شهرين - العدد الأول سبتمبر - أكتوبر ٢٠١١

أغثهم
يا رب



في ظلال
المجاعة في إفريقيا
الرحمة والتفقة

يداً بيد لنساعدهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هيئة التحرير

الفكرة هي الاسلام الحنيف الذي لا عوج فيه ولا شر معه ولا ضلال لمن اتبعه.

إنه الإسلام، فيه المعاني السامية التي تفيض على قلوب من عرفوا حقيقة هذا الدين العظيم، فسمت أرواحهم، وتغذت بصائرهم من لباب أسرارهم، إنهم عرفوا هذا الدين معنى لم يعرفه غيرهم، وفازوا ببربح لم يفز به سواهم، واكتسبوا منه تزكية النفوس وصفاء الأرواح، وأولئك ذؤابة المؤمنين وصفوة العارفين. فكم تتألم النفوس المؤمنة وتتقطع حسرة على ما تراه من شباب المسلمين الذين اجتمعوا على اللهو فيا أخي الشاب: لا أسوأ في مرارة الحياة من الوقوع في المعاصي، والتهالك على اللذات والشهوات فإنها أخي هي القاصمة التي أفسدت عليك شبابك، وعكرت عليك أن تحيا شبابك قوياً وثابتاً.

اجتهدوا - إخواننا - في اغتنام أيام العمر ولياليه، واستكثروا من الدعوات الطيبات لأنفسكم وذويكم، وتوسلوا إلى الله بألوان الطاعة،

وفي نهاية هذا التقديم نقدم شكرنا إلى إخواننا القائمين على هذه المجلة، ونتضرع إلى الحق عز وجل أن يجعل هذا العمل صدقة جارية لهم وأن يكافئهم على هذا الجهد..والله وليّ التوفيق



الحمد لله الواحد القهار. العزيز الغفار. مقدر الأقدار. مصرف الأمور مكور الليل على النهار. تبصرة لأولى القلوب والأبصار. الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فأدخله في جملة الأخيار وفق من اختار من عبيده فجعله من الأبرار.

الحمد لله الذي شرفنا بأن نطل على أحبائنا ناطقي اللغة العربية لغة القرآن الكريم كما يُشرفنا أن نخط بعض الكلمات في افتتاحية العدد الأول من مجلة الميزاب الذهبي سائلين المولى عز وجل أن تكون منارة للعلم ينتهل منها اهل العلم علمهم فمرحباً بكم يا أحباب رسول الله، مرحباً بكم يا فتيان وفتيات هذه الأمة، مرحباً بكم يا جيل المستقبل.

أنتم أمل هذه الأمة الطيبة، فتمسكوا بمبادئها العظيمة، القرآن والسنة، حتى تزكي أرواحكم، وتصفّي نفوسكم، وتصلح أخلاقكم، وتجدد حياتكم، وتقيموا موازين التقدير فيها، فتعلموا أن المطامع أساس الاستعباد، وأن الشهوات قيود الأسر، وأن أساس الحرية الإستغناء، وأن الإستغناء يستتبع المشقة، ولكنها مشقة عذبة لذيدة.

فالإيمان، والإخلاص، والحماسة، والعمل من خصائص الشباب. لان أساس الإيمان القلب الذكي، وأساس الاخلاص الفؤاد النقي، وأساس الحماسة الشعور القوي، وأساس العمل العزم الفتي، وهذه كلها لا تكون إلا للشباب. ومن هنا كان الشباب قديماً و حديثاً في كل أمة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة حامل رايتها لله. فيا أيها الشباب آمنوا إيماناً لا جدال فيه ولا شك معه، واعتقدوا عقيدة أثبت من الرواسي وأعرق من خفايا الضمائر، بأنه ليس هناك إلا فكرة واحدة هي التي تنقذ الدنيا المعذبة وترشد الإنسانية الحائرة وتهدي الناس سواء السبيل، وهي لذلك تستحق أن نتمسك بها ونبشر بها وندعو الناس اليها بالحكمة والموعظة الحسنة، هذه

المحتويات

ALMIZAB الميزاب الدخيسي



مجلة تصدر كل شهرين

العدد الأول

(سبتمبر - أكتوبر ٢٠١١)

(شوال - ذو القعدة ١٤٣٢)

رئيس التحرير

بيت الله دميرجي اغلرا

مدير التحرير

حسام يوسف

هيئة التحرير

بيت الله دميرجي اغلرا

حسام يوسف

آدم أزدмир

د. مراد قايا

التصميم والتنضيد والخراج الفني

حسام يوسف

إدارة المجلة

Organize San.

Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/ 2

Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

دار النشر والطباعة

Erkam Matbaasi Organize San.

Bölgesi Turgut Özal Cad. No: 117/ 2

Başakşehir / İstanbul Tel:0090 212 671 07 00

الإشتراك

لكي تصلكم المجلة بشكل دوري

يمكنكم الاشتراك سنوياً بمبلغ ٣٠ دولار

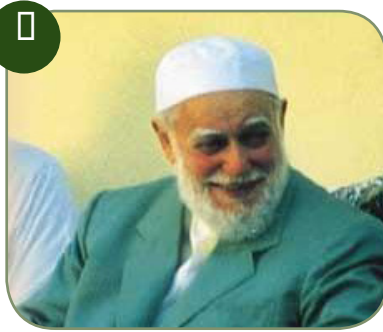
كما يمكنكم المساهمة بارسال المقالات

والملاحظات على عناوين المجلة

للمراسلة

almizab2011@hotmail.com

almizab2011@gmail.com



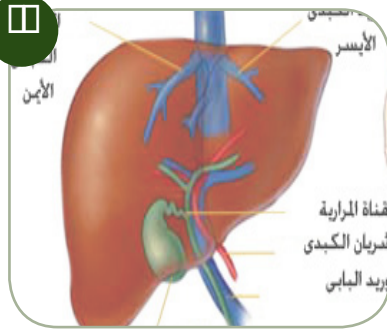
موسى طوبّااتس قدس سره
بقلم: د. آدم أرجول



النعمة العظمى للناس أجمعين
بقلم: د. عمر جليك



في ظلال المجاعة في إفريقيا
الدكتور عماد أبو الرب



الكبد إعجاز وإنجاز
عمار قباطي

فوائد بر الوالدين

العلاقة بين الشريعة والحقيقة

فضل اللغة العربية

التعليم العربي في بوركينافاسو

الإنترنت والدعوة إلى الله

المرأة في الإسلام

العطاء السخي

عجز الثقة

الكبد إعجاز وغنجاز

استراحة العدد

إفتتاحية العدد

في ظلال المجاعة في إفريقيا

تاريخ الأسلام في إفريقيا

الوقف وأهميته في المجتمع

صاحب الوفاء والإخلاص

تزكية النفس من الإيمان إلى الإحسان

النعمة العظمى للناس أجمعين

في مدح سيد المرسلين

أفضلية محمد على الأنبياء

ابو بكر الصديق

ملاحظة: المقالات المنشورة في هذه المجلة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



الدكتور عماد أبو الرب
امام المركز الإسلامي في كييف-أوكرانيا

في ظلال

المجاعة في إفريقيا

الرحمة والشفقة

والنّاظر اليوم إلى حال العالم عامّة والقرن الإفريقي خاصة يجد صورة مفجعة يتفطر لها قلب كل إنسان سويّ الفطرة، تغيب فيها صورة الرّحمة الإنسانية، فهناك يوماً آلاف الأرواح تموت بغير حق ولا تجد رحمة أو شفقة عند الناس، وهي تذكّرنا بحديث نبينا محمد عليه الصلاة والسلام حين قال :- ((لا تنزع الرحمة إلا من شقى)) (حسنه الألباني). وكأنّ العالم اليوم شقيّ بسكوته عن هذه المجاعات التي تفتك بالإنسان والحيوان ولنبات على مرأى ومسمع العالم كلّه.

لا زال العالم يتعامل - غالباً - مع المجاعة في القارة الإفريقية وكأنّه يتعامل مع أمر ثانوي أو هامشيّ وهذا

تميّز الدين الإسلامي بقيم الرّحمة والشفقة التي لا يسعد الإنسان إلا بها، وقد أخبر النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح الذي يرويه جرير بن عبد الله رضي الله عنه : ((من لا يرحم الناس، لا يرحمه الله)) (متفق عليه).

وقال كذلك ﷺ :- ((لن تؤمنوا حتى تراحموا. قالوا: يا رسول الله ! كلنا رحيم. قال: إنه ليس برحمة أحدهم صاحبه، ولكنها رحمة العامة)) (حسنه الألباني).

وفيما يرويه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء) (رواه أبو داود والترمذي).

ذنبٌ كبير وإثم عظيم.

إن المسؤولية الإنسانية تلزم الدول الكبرى وهيئة الأمم المتحدة وغيرها من مؤسسات دولية وإنسانية أن تنهض بدورها لتحقيق العدالة وتوفير سبل العيش الكريم للإنسان أياً كان بغض النظر عن معتقده أو قوميته أو ديانته.

جاء الإسلام بقيم إنسانية عادلة رسّخ في عقيدة كل مسلم خلق الرحمة والشفقة، فوضع مثلاً من الأجر والثواب فيمن يرحم ما يجعل المسلم يحرص كل الحرص على التخلّق بهذا الخلق ، وقد ورد في حديث

أبي هريرة: (أن امرأة بغيا رأت كلبا

في يوم حار يطيف ببئر، قد أدلع

لسانه من العطش فنزعت له

بموقها فغفر لها) (صحيح

مسلم)

فإذا كان الرفق في كلب

أدخل الجنة واقتضى

مغفرة الله تعالى، فما بالنا

برفقٍ في الإنسان!!

ووضع الإسلام في المقابل عقوبة

رادة لمن لم يرحم قد تصل إلى دخول

النار كما ورد في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها ولم

تدعها تأكل من خشاش الأرض) (صحيح البخاري). فكيف

بمن لا يرحم البشر ولا يشفق لحالهم ولا يعمل على

إعانتهم وإغااثهم!!؟

نحن بحاجة ماسة لرؤية واعية وخطة استراتيجية

ترسم ملامح التوجهات القادمة لمعالجة هذه الآفة

الفتاكة والتي باتت تقضي على آلاف الأرواح يومياً ،

فالجفاف في منطقة القرن الأفريقي يطول حوالي

□ مليون شخص، حسب الأمم المتحدة التي تتحدث

عن أخطر أزمة غذائية في القارة منذ المجاعة التي

اجتاحت الصومال في □□□□ و □□□□ من القرن الماضي.

وفي ما يلي أبرز الوقائع والأرقام حول حجم الكارثة،

حسب مصادر أممية ومنظمات إنسانية:

- أسوأ موجة جفاف منذ عقود في المنطقة تجتاح

الصومال، حيث أعلنت الأمم المتحدة منطقتين في حالة

مجاعة، ولكن أيضاً إثيوبيا وكينيا وأوغندا

وجيبوتي. وقد تكون إريتريا أيضاً

متأثرة بالجفاف.

- المجاعة في الصومال، في

جنوب منطقة باكول وفي

منطقة شايل السفلى،

تطال حتى □□ ألف

شخص. يعتقد أن عشرات

آلاف الأشخاص قضوا

وتخشى الأمم المتحدة من أن

تمتد المجاعة لتشمل كل المناطق

الشمالي في جنوب البلاد إن لم يتحرك

المجتمع الدولي بسرعة.

- في إثيوبيا وكينيا والصومال يقدر عدد الأطفال الذين

يقعون ضحايا سوء تغذية حاد ب □□□□ مليون.

- عدد الأطفال الذين يواجهون خطر الموت في القرن

الأفريقي إن لم تتوفر لهم مساعدة عاجلة يقدر ب □□□□

ألفاً.

- □□٪ من المواشي نفقت في بعض أجزاء المنطقة.



الغذاء العالمي في رسم وتنفيذ هذه الخطة.

□. دعم المزارعين وصغار التجار ، وتأهيل الفقراء والمحتاجين ليساهموا في عملية البناء والنهضة.

□. وقاية القارة من الأوبئة والأمراض المعدية للإنسان والحيوان لما تؤدّي فيه من ضرر وفتك .

□. السعي لحل الخلافات العرقية والسياسية والدينية بين الشعوب والقبائل لأنها تعطل جهود الإغاثة والإصلاح .

وعدم دعم الأنظمة المستبدّة

□. كما أن الفساد وسوء الإدارة غالباً ما يتسبباً بمثل هذه النكبات ، وهذا يعني أن على المجتمع الدولي ألا يغفّي مثل هذه الممارسات بل ويسعى لإجهاضها وتقليل تأثيرها .

□. كما على الجميع أن يحذر من الإفراط في سحب المياه الجوفية كونها هي أساس الحياة.

وأناشد المؤسسات الإسلامية المتخصصة والخبراء المسلمون وضع تصور يقدموه للعالم لحل هذه المشكلة ، حتى نكون ممن قال فيهم النبي الكريم عليه الصلاة

:- ((خير

الناس

أنفعهم

للناس))

رواه الطبراني

وحسنه

الألباني.



- في الصومال قرابة نصف العشرة ملايين نسمة هم في وضع أزمة غذائية. وتسجل بعض أجزاء البلاد نسبة □□٪ من سوء التغذية، وهي أعلى نسبة في العالم.

- نزوح ربع سكان الصومال التي تجتاحها الحرب الأهلية منذ □□ عاما.

واضطر حوالي □□ ألف لاجئ إلى إسكان أنفسهم في مساكن بنيت من الورق المقوى والبلاستيك في منطقة معرضة للفيضانات خارج المخيم

ومن أهم ما يمكن الإسهام فيه في هذا المجال:-

□. إعداد خطة إستراتيجية لمعالجة هذه المشكلة يشارك فيها خبراء ومتخصصون دوليون يساندهم دعم مادي كبير يحقق الأهداف المنشودة.

□. مساهمة المؤسسات

الدولية كالأمم

المتحدة والبنك

الدولي

وبرنامج



تاريخ الإسلام في القارة الإفريقية

إعداد: سميح مرشد

أستاذ التاريخ الإسلامي سابقاً في الجامعة الإسلامية

يبلغ عدد المسلمين في القارة الإفريقية حوالي ٥٠٪ من تعداد السكان في هذه القارة وستناول في هذا الموضوع دخول الإسلام والمسلمين إلى هذه القارة المسلمة والأسباب والظروف التي سهلت دخول الإسلام إلى قارة أفريقيا وانتشاره بهذه السرعة ومراحل دخوله لهذه القارة. والآثار التي ترتبت على دخول الإسلام قارة إفريقيا.

ذلك الجزء الخاص بانتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ، ووصل الى الغابات الاستوائية على الساحل الغربي للقارة ، كما توغل من الشرق الافريقي الى الوسط وكان التجار المسلمين ابرز وسائل الدعوة واهم وسائل التوصيل للاشعاع الجديد للإسلام فيما يلي الصحراء الكبرى جنوباً ، كذلك كانوا عبر ادخال تنزانيا وكنيا وموزمبيق ، واسهم معهم بعض الدعاة تطوعاً بجهدهم فكانت مرحلة التهيؤ ثم بدأت مرحلة الازدهار وتصحيح المسار بظهور مصلحين من ابناء افريقيا الذين تلقوا دراساتهم بالشرق او الغرب أو ممن تلقوا العلوم الاسلامية محليا في مناطق تركز الثقافة الاسلامية وبرز من هؤلاء عبد الله الزيلعي وأحمد القرين وغيرهم من شرقي افريقيا ومنهم عبد الله بن ياسين وعثمان ابن فوديو وعمر الفوتي واحمدو شيخو واحمدو صمدو واحمدو بيلو في الغرب الافريقي. ومهما تعددت اهدافهم واختلفت غاياتهم الا انها كانت وسائل لنشر الدعوة الاسلامية ربما كان الامر يحتاج لتصحيح مساراتهم او توجيهه او تنقية من شوائب علقت ببعضها ، لتكون خالصة للدعوة الاسلامية.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ
أخوة التوحيد والعقيدة / نحييكم بتحية الإسلام العظيم فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...
دخل الإسلام إفريقيا في السنوات الأولى من ظهوره ، فكانت أول بعثة بعثها الرسول صلى الله عليه وسلم خارج الجزيرة العربية ، كانت إلى الحبشة ، وهي إشارة نبوية واضحة على أهمية هذه القارة ومستقبلها الإسلامي ، ومنذ ذلك التاريخ أخذ الإسلام ينساب إلى ربوع إفريقيا عبر طرق مختلفة ووسائل متنوعة ، منها : الفتوح الإسلامية ، والقوافل التجارية ، والدعوة الفردية ، والهجرات القبلية .. حتى انتشر في معظم أنحائها ، ولا يزال ينمو وينتشر باطراد رغم تكالب الأعداء .

وفي سبيل تحقيق ذلك بذل المسلمون جهوداً عظيمة ، وخاضوا غمار حروب كبيرة حتى يحافظوا على دينهم ويضمنوا له البقاء والاستمرار ، فصنعوا تاريخاً ناصعاً ، وجديراً بالاهتمام والتسجيل بأحرف من نور .
ولكن هذا التاريخ التليد قد أهمل من قبل الكتاب والمؤرخين المسلمين ، وترك أمره للمغامرين ، خاصة



و بينهما

جزر

دهلك

ضعف

هذه

المسافة

وبين

جزر دهلك

والشاطئ الاريتري

مسافة لاتزيد

عن ١٠٠ كيلومترا

مما يقرب من سعة

التباعد بين الشاطئين

الافريقي والاسيوي لذا مثلت

هذه المنطقة معبرا للهجرات ثالثا

بين القارتين، فاصبحت هذه المعابر الثلاثة من خلال مسافة لا تتجاوز ١٠٠ كيلومترا يضاف الى هذا معبران اخران احدهما بين القصير على الشاطئ السعودي المصري والوجه على الشاطئ السعودي او بين القصير وينبع أو الجار الميناء القديم. والثاني بين عيذاب وجدة على الشاطئ الاسيوي ، فتصبح المعابر خمسة من خلال البحر الاحمر، وهذا يجعل دور البحر الاحمر حلقة اتصال اكثر من كونه مانعا طبيعيا، لذا لعب دورا هاما في نقل الاسلام والتجارة بين القارتين ومازال دوره في النقل غير خفي، فاصبح منذ فجر الاسلام بحيرة اسلامية خالصة. واخذ اسماء عربية مثل بحر الجار، وبحر ينبع. ولقد سهلت معابر البحر الاحمر انتقال الاسلام الى شمال وشمال شرقي افريقيا، وثمة مدخل اخر بين شبه الجزيرة وشرقي افريقيا تمثل في المحيط الهندي فعن طريقه انتقل المسلمون بالسفن الشراعية الى ساحل افريقيا الشرقي وانتشر الاسلام في أرجاء القارة الإفريقية.

العوامل التي ادت الى إنتشار

الاسلام في افريقيا

لقد اصبح الاسلام الدين الأول من حيث الذين اعتنقوه واصبحوا مسلمين. وانتشر انتشاراً واسعاً في هذه القارة وساد النصف الشمالي منها بأكمله، وانتشر انتشاراً واسعاً وظاهراً في النصف الجنوبي. وكان هذا الانتشار حصيلة جملة من الاسباب نذكر منها :

١- الجوار الجغرافي واتصال الرقعة الأرضية :

تلتحم افريقيا بآسيا في اقصى الجزء الشمالي شرقي افريقيا من خلال برزخ السويس ويمثل هذا الالتحام المعبر البري الوحيد بين القارتين ومن خلاله عبرت الهجرات من اسيا الى افريقيا ، واتجهت الى شمال وشمال شرقي القارة الافريقية. وإذا كان البحر الاحمر بطوله ١٠٠٠ كيلومتراً يمثل فاصلاً مائياً بين القارتين،



فإن ضيق السعة بين شاطئيه والذي يبلغ ١٠٠ كيلو متراً مما يسهل العبور بين جنوب غربي اسيا وشرقي افريقيا. لذا اتخذته الهجرة البشرية معبرا نحو افريقيا، مما صبغ الحياة البشرية في شرقي افريقيا وشمالا بسمات اسبوية لهذا تتنفي صفات الفصل بين اسيا وافريقيا نفيًا تاماً وحتى من خلال اوسع المناطق عرضا في البحر الاحمر تتناثر الجزر مما يسهل مهمة العبور، فجزر فرسان لا تبعد عن الساحل السعودي اكثر من ١٠ كم،

□ - بساطة تعاليم الاسلام

من أهم اسباب انتشار الاسلام عبر ربوع افريقيا بساطة تعاليمه وسهولة فهمه ويسر الدعوة إليه، فكل مسلم يعتبر داعية، فلا توجد تعقيدات المسيحية، وما يكتنفها من غموض مما يجعلها صعبة الفهم بالنسبة للافريقي، والعكس يسرت تعاليم الاسلام وسموها بالبشر ومساواتها بين الناس امورا سهلت مهمة الدعوة للاسلام ولا تتطلب للرجال كهنوت الله وانما الامر لايحتاج أكثر من داعية فطن يقظ ملم بقواعد الاسلام ويجيد توصيلها.

□ - عدالة الاسلام ومساواته بين الناس ، وبغضه للترفة العنصرية، وهي عقدة الافارقة، حيث مارسها البيض ويمارسون جميع الوانها في جنوب افريقيا تحت ظلال المسيحية مما يجعل الأخوة في كنف التنصير ليست الا اكذوبة لمسها الافريقي واقتنع بها.

□ - انتشار الدعوة الاسلامية لايسخر لمصالح فئة معينة ، أو يحقق مكاسب لكتل سياسية متصارعة وليست للدعوة الاسلامية أهداف غير انتشار الاسلام

□ - يقدم الاسلام للقبائل الافريقية قوة الشعور بالوحدة، ويؤلف بين قلوب ابنائها، وهذا منبعث من عقيدة التوحيد، واحكام صلة الفرد بالله، فالوثني الافريقي ينتقل بعد اسلامه الى أحضان الجماعة المسلمة، ويصبح عضوا في مجتمع متماسك يشعر الفرد فيه بذاته وكرامته وفي هذا انتقال حضاري من البدائية والصراع القبلي الى الوحدة والتكتل والعمل الجماعي في صالح القبيلة والامة وليس هناك تمييز بين الالوان.

■ مراحل دخول الاسلام

والمسلمون لافريقيا

نتاول هنا دخول وانتشار الإسلام في افريقيا الغربية واذي مر بثلاث مراحل رئيسية:-

المرحلة الاولى:

هذه المرحلة بدأت عام ٦٢٢م وانتهت عام ٦٣٣م تقريباً في هذه المرحلة فتح المسلمين شمالي افريقيا ودخل شعوبها في الإسلام، حتى امتدت من ساحل البحر المتوسط شمالاً الى السودان جنوبي الصحراء الكبرى.



بعد ان تم فتح مصر اتجه العرب المسلمون الى الغرب واستطاعوا ان يحرزوا نصراً على الجيوش الرومانية ومن ساعدتهم من الاهالي ولكن وقف هؤلاء طويلا في وجه المسلمين وكانت سنة ٦٣٣م اخر وقفة لهم بعد مقاومتهم العنيدة حيث اوصتهم زعيمتهم الكاهنة بان يسلموا ويجتنبوا القتال. أما هي فقد اختارت لنفسها ان تموت وهي تحارب الى جانب مواطنيها. وعقد صلح بين العرب والبربر شريطة ان يقدم الاخيريون اثني عشر الف محارب الى صفوف الجيش المسلم. وبانضمامهم امل القواد ان يدخلوهم في الاسلام. ومن هؤلاء البربر

حواله دعوته من تلاميذ الي جزيرة في نهر السنغال حيث بنوا بها رباطاً واسلموا انفسهم فيه لعبادة متصلة . أما هؤلاء البربر الذين هجرهم فقد شعروا بوخزة الضمير وجاءوا اليه والي جزيرته يلتمسون منه العفو ، ويبدون استعدادهم لتلقي التعاليم الدينية ، وعلي هذا النحو تجمعت حوله هناك جماعة صلبة من تلاميذه اخذت في النمو حتى بلغت حوالي الف شخص . ورأى بعد ذلك عبد الله بن ياسين وقد بارك الله في عمله ، ان يطلب الي اتباعه ان ينقلوا العلم الي غيرهم من الناس والخروج الي محيط افسح ومن ثم ذهب كل رجل الي قبيلته وعشيرته للوعظ والارشاد ، ولكنهم لم ينجحوا

تألف قسم كبير من الجيش الذي ابهر من افريقيا عام ١٠٠٠م لفتح اسبانيا بقيادة طارق بن زياد البربري . وعني موسى بن نصير باختيار العلماء والفقهاء من العرب ليفسروا للبربر ايات القران ويعلموهم ما فرضه الدين الجديد من واجبات . ولا يمكن القول بان دخول البربر في الاسلام كان سريعاً بل كان عمل قرون عديدة ، ولم ترسخ قدم الاسلام بينهم الا بعد ان اتخذ شكل حركة قومية واصبح مرتبطاً بتولي البربر الحكم . وكان ينطوي ظهور المرابطين (في القرن الحادي عشر) على حركة قومية عظيمة جذبت عددا كبيرا من قبائل البربر نحو الاندماج في الامة الاسلامية وذلك عندما



في هذه السبيل واخيراً قاد اتباعه في سنة ١٠٠٠م وكان قد اطلق عليهم المرابطين ، وهاجم القبائل المجاورة وارغمها على قبول الاسلام وكان النجاح حليفه . ومات عبد الله بن ياسين في عام ١٠٠٠م ولكن حركته النبيلة التي كان قد بدأها لم تمت بموته بل جاءت قبائل كثيرة من البربر لتزيد في جموع ابناء وطنهم المسلمين وتدققوا من الصحراء علي افريقيا الشمالية ثم فرضوا سيادتهم عي اسبانيا

قام في مستهل القرن الحادي عشر الميلادي يحيى بن ابراهيم شيخ قبيلة صنهاجه إحدى قبائل الصحراء بعد عودته من تأدية فريضة الحج للبحث عن شيخ فاضل ليعاونه في تعليم قبيلته اصول الدين ثم وجد اخيراً في عبد الله ابن ابراهيم الشخص المناسب الذي يليه لهذا العمل . وجاب عبد الله الدعوة وكرس نفسه لهداية هؤلاء الناس لكن العنف الذي كان يستخدمه معهم حولهم عنه وشعر انه اخفق في رسالته وقرر ان يهجر هذا الشعب ويقصر جهوده في هداية شعوب السودان الي الاسلام وفي طليعتها شعب غانة ولما استحث على الا يترك عملاً كان قد زاوله من قبل لجأ مع من جمعتهم

المرحلة الثانية :

في القرن الحادي عشر استأنف المسلمون همتهم وأدخلوا الإسلام إلى قبائل الصحراء وأسست في السودان ممالك ومراكز كبيرة كان لها اثر خطير في نشر الدعوة الاسلامية ، ويمكن القول ان هذا الدور كان بين القرن الحادي عشر والسابع عشر وكان مجاله الرئيسي غرب افريقيا والسودان الغربي بين الزنوج. ويظهر ان البربر اول من أدخلوا الاسلام في البلاد التي يرويها نهر السنغال والنيجر حيث اتصلت بممالك وثنية وكان بعضها مثل غانا وسنغاي عريقاً في القدم وكانت القبيلتان البربريتان لمتونة وجدالة اللتان تنتميان الي سنهاجة وتتميزان بحماستهما الدينية في تحويل الناس الي الاسلام وبمجهودهم اثرت حركة المرابطين في قبائل السودان الوثنية، واما عند دخول الاسلام سنغاي فالذي يعرف ان اول ملكوها المسلمين يسمى زاكس من اسرة زا وقد اعتنق الاسلام عام ١١١١ هـ (١١١١ م - ١١١١ م) واصطلح علي تسميته في لغة سنغاي مسلم دام . وهؤلاء السنغاي من الجنس النوبي ويقال انهم رحلوا عن مصر العليا عند الفتح العربي . وقد قضي علي دولتهم المنصور السعدي سلطان مراكش الذي مد الي ابعد من منعطف النيجر وجميع البلاد المعروفة الان بغانة وداهومي ونيجريا وكانت هذه السلطنة منقسمة الي اربع ممالك. وكانت قاعته اجني (او دينية وقد تأسست عام ١١١١ هـ. ١١١١ م) مركز التجار والعلماء الوافدين عليها من المغرب الاقصي والجزائر ومصر ولم تكن تبكتو سوقاً لتجارة اواسط افريقيا فحسب ، بل كانت دار علم يقصدها الراغبون في تحصيله وفي عام ١١١١ م كان اهل النيجر قد دخل معظمهم في الدين الاسلامي الحنيف . وقد اسلم كنبرو ملك اجني حوالي

القرن السادس الهجري حوالي ١١١١ م وحذا حذوه سكان المدينة ، ثم هدم قصره وشيد مكانه مسجداً عظيماً وقد اثني ابن بطوطة الذي وصل تلك البلاد في اواسط القرن الرابع عشر علي حماسه الزنوج في اداء عباداتهم وفي دراسة القرآن وفي عصره كانت مالي اقوي دولة في السودان الغربي ، وكان شأنها قد علا قبل ذلك بقرن وشعبها الذي عرف باسم المندجو كان من انشط الدعاة الي الاسلام ، وبواسطتهم انتشر الدين الحنيف بين الجماعات المجاورة . ومملكة مالي هي التي تعرف فيما كتبه التاريخ المسلم باسم بلاد التكرور وقد تكلم عنها بإفاضة القلقشندي في كتابه ، صبح الاعشي ، وابن خلدون في كتابه التاريخ الكبير (العبر) وقد جاء فيه انها تشتمل علي خمسة اقاليم كل اقليم منها مملكة بذاتها . الاقليم الاول مالي واقع بين اقليم صوصو واقليم كوكو واقليم غانا واقليم التكرور ، وقيل اول من اسلم منهم ملك اسمه (برمندانة) ثم حج بعد اسلامه فافتني اثره وسنته في الحج ملوكهم من بعده ، ثم جاء منهم ملك اسمه (ماري جازة). اقدم الممالك الاسلامية في غربي افريقيا نشأت في سنغال في حدود القرن الحادي عشر . وقد دخل الناس ودخل الدين الحنيف الي كانم عن طريق مصر ، وكانم مملكة اسلامية واقعة الي الشمال والشمال الشرقي لبحيرة تشاد وبعد اعتناق الاسلام اصبحت دولة ذات اهمية وبسطت سلطانها علي بعض القبائل في السودان الشرقي الي حدود مصر وبلاد النوبة .

المرحلة الثالثة :

وتمتد هذه الفترة من عام ١١١١ م . ١١١١ م ، وفي هذه الرحلة نهض الاسلام نهضة كبيرة ومميزة علي ايدي مشايخ الطرق وذلك في اواخر القرن الثامن

للتقافة الاسلامية ومنفذا للحضارة الاسلامية الي
غرب افريقيا.

انتشر الاسلام كما هو واضح من السرد التاريخي
انتشر في كل من الشرق الافريقي والغرب وغطى
مساحات واسعة واثّر في حياة السكان بكل جوانبها،
ونري ان انتشار الاسلام في غرب افريقيا وشمالها إنما
قام علي الجهاد في اقله ، بينما كان انتشار الاسلام في
شرق افريقيا قام علي الاتصال والعلاقات الاجتماعية
والتجارة ، وفي شرق افريقيا كان اثر الاسلام واضحاً
علي الساحل حيث قامت ممالك معروفة ومشهورة لم
يكتف المسلمون بان يعم الاسلام سواحل بالنسبة الي
افريقيا انما توغلوا في الداخل حاملين الدعوة الي سكان
الغابات والاحراش باذلين كل غال ونفيس في سبيل نشر
الاسلام ، وقد اسلمت افريقيا للاسلام . ووجد الافارقة
كل سماحة واحترام ومساواة مما اظفي علي افريقيا صفة
القارة المسلمة الاولى .

ولهذا يعتبر الإسلام من الدوافع التي ينبغي أن تقوّي
الوحدة بين شعوب هذه القارة ، فقد وحد الإسلام
العناصر المختلفة واللغة والعادات، ونظمها وقارب سلوكها
ونمط حياتها دون تمييز بين عرق وآخر مع احترام كل
الأديان والثقافات المختلفة.



عشر الميلادي ، ويمتاز هذا الدور بظهور عدد كبير
من العلماء من الإفريقيين نذكر منهم محمد الامين
الكانمي والحاج عمر بن ادريس، هكذا كان انتشار
الاسلام في افريقيا الغربية وقامت دول اسلامية كانت
ذائعة الصيت وكان لها اثار سياسية واجتماعية وثقافية
ولا تزال اثارها باقية بإفريقيا الغربية .

نلاحظ ان الدعوة الاسلامية في افريقيا الغربية قد
نجحت اكثر من نجاحها في شرق وقرن افريقيا،
وان الدولة الاسلامية والامبراطوريات التي تأسست
في الغرب الافريقي عمرت بفترات طويلة وهنئت
بالاستقرار والتوسع وهذا يعود للعوامل التالية :

اولاً : إن الدعاة القادمين من شمال افريقيا الي غرب
افريقيا كانوا احسن نوعية واكثر نضوجاً ورسوخاً في
المعرفة والعلوم الاسلامية ، ومن هؤلاء العلماء نذكر
اليقوبي وابن حوقل والمسعودي والبكري والادريسي
والقرناطي والعمري وابن بطوطة وابن خلدون
والقلقشندي والمقريزي وحسن بن محمد الوزان. ومن
ناحية اخرى كان التاجر القادم من الشمال الافريقي
الي غربه اجود سلعة والطف تعامللاً من التاجر القادم
من اليمن وعمان، كما كان اكثر تعمقاً للقيم الاسلامية
وعلي الرغم انه لم يوجد في المقابل في الجزيرة العربية
مؤسسات اسلامية مثل الازهر الشريف في مصر ومدن
اسلامية مثل القرويين في المغرب، والزيتونة في تونس
، ودول اسلامية مثل دولة المرابطين التي كان لها
الفضل الاكبر في نشر الاسلام في غرب افريقيا فان
مركز مدينتي (زيلع، وهرر) في القرن الافريقي يعادل
مكانة مدينتي (كانو في نيجريا وتمبكتو في مالي) فكما
كانت ههر معقلاً للاسلام ومعبراً للدعوة الاسلامية
الي عمق القرن الافريقي فان تمبكتو كانت مشعلاً

الوقف وأهميته في المجتمع

بعكس الزكاة، فإن الوقف مال خاص يحدده صاحبه أو أصحابه، أو الشرع في بعض الحالات، ويتميز هذا المال بأنه يدفع من باب التطوع، طمعاً في الأجر من الله تعالى، وتعدد أغراضه، بعكس الزكاة المقيد صرفها في الفئات الثماني.

عرف الوقف العقاري لمصلحة دور العبادة، منذ آلاف السنين، وتعتبر الكعبة المشرفة وقفاً للمسلمين من عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

يمثل الحفاظ على الكعبة المشرفة - رغم مرور آلاف السنين - أهمية الدور الذي تقوم به الدولة بقطاعاتها كافة، في تطوير الوقف الديني، ويعتبر الصراع على القدس صراعاً محوره الأوقاف الإسلامية، في مقدمتها المسجد الأقصى ومسجد سيدنا عمر رضي الله عنه.

من الناحية الفقهية، اختلف العلماء في تعريف الوقف، لكن - وبصفة عامة - يتسع الشرع لاختلاف العلماء حسب مقتضى أحكامه ومقاصده، فهو صدقة جارية مستمر نفعها يتصدق بها مالها قربة إلى الله تعالى ويحدد مصارفها، ويمنع بيع أصلها أو تملكه أو توريثه لأحد من الناس. ويتبين أن الوقف يمكن أن يكون على جهة من جهات البر ابتداء وانتهاء، وقد يكون على أحد من الناس،

سواء الذرية أو الأقربين، وعند انقطاعهم يكون لجهة من جهات البر يعينها الواقف، وذلك عبر عنه الفقهاء، بتقسيم الوقف إلى أنواع، هي:

(□) الوقف الخيري: ما جعل فيه المنفق لجهة أو أكثر من جهات الخير، باتفاق جمهور العلماء.

(□) الوقف الذري أو الأهلي: ما جعل فيه المنفق للأفراد، باختلاف بين العلماء، وينظر إلى كل حالة على حدة.

(□) الوقف المشترك: ما يجمع بين الوقفين الخيري والأهلي.

والوقف الخيري هو أكثر فائدة وأشمل نفعاً، وهو النمط الفاعل من الوقف، الذي أسهم إسهاماً واضحاً في مسيرة المجتمع الإسلامي، عبر العصور، فبواسطته شيدت المدارس والمعاهد والمستشفيات، ومهدت الطرق، ووفرت مصادر المياه، وأنشئت الملاجئ والأربطة، وأنفق على العلماء وطلبة العلم، وافتتحت المكتبات، مما أدى إلى ازدهار الحضارة وتقدم المجتمع الإسلامي عموماً، بالإضافة إلى الوقف على المساجد - وخاصة الحرمين - بعمارتها وصيانتها والإنفاق على الأئمة والمؤذنين فيها، وغير ذلك.

أما الوقف الذري أو الأهلي، فهو

أقل منفعة

من

الوقف الخيري، حيث تنحصر منفعته في فئة قد لا تكون في حاجة ماسة إليها، ثم إنه قد تكون له جوانب سلبية، تتمثل في ما يحدث بين ذرية الواقف من شقاق وخلافه، فقد شهدت المحاكم في كثير من البلاد الإسلامية، قضايا كثيرة تتعلق بالأوقاف الذرية، وخاصة مع تقادم الزمن وتفرق الذرية، ما زاد في تعقيد قضايا تلك الأوقاف.

يؤكد كثير من الذين درسوا تاريخ المجتمعات الإسلامية، أن الوقف كان أحد أهم المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي، عبر تاريخه الطويل، فقد كان بمثابة الطاقة التي دفعت هذا المجتمع، نحو النماء

والتطور، من خلال توفير متطلبات التنمية وما يعين عليها، وتحمل الموسرون من المسلمين، مسؤولية كبيرة - من خلال الأوقاف التي وقفوها - في توفير وتشغيل العديد من المرافق والمنشآت التعليمية والصحية والاجتماعية وغيرها، بل حتى غير الموسرين أو الفقراء،

كل بحسب طاقته ووفق إمكاناته، كان لهم إسهام من خلال بعض الأوقاف

البسيطة التي تخدم المجتمع، حيث تشير النصوص المتناثرة في كتب التاريخ، إلى أن هناك من أوقف على السرج أو الشموع في بعض المساجد أو الطرقات، ومن أوقف بعض الكتب وغيرها، وإن كانوا من الفقراء، يدفعهم إلى ذلك، الإيمان بالله واليوم الآخر وحب الخير واحتساب الأجر والثواب عند الله تعالى.

من هنا، كان ناتج الوقف مثمراً في تاريخنا الإسلامي، إذ تسابقت إلى تطبيقه فئات المجتمع كافة من دون تحديد، فشارك فيه الحاكم والأمير والوزير والثري والعالم والإنسان العادي، وكانت الحصيلة، هذه الثروة الحضارية التي ازدهرت مشرقة مشعة بالخير، فاستمرت في عطائها حتى زمن قريب، بينما حين ألقى الجهل بأهمية الوقف ودوره، بظلاله، على المجتمع الإسلامي، تراجع الاهتمام به، وانحسر التوجه إلى استخدامه وسيلة للتقرب إلى الله، فظهرت كثير من المعضلات المعيقة لرقى المجتمع، في كثير من المجتمعات الإسلامية، اليوم، مثل

الأمية والمرض والفقر. وقد أورد أحد الباحثين، عدداً من النقاط المهمة التي تلخص أهم ملامح الدور الذي أداه الوقف في تنمية المجتمع المسلم، عبر تاريخ الأمة، هي: أ) التحول من مجتمع قبلي بدائي، إلى مجتمع متحضر: حيث إن العلاقات والأفضال والولاءات، ليست لشيوخ القبيلة ولا لثري متنفذ أو سلطان ممتلك، بل إن حاجات الإنسان من مأوى ومأكل ومشرب وطلب علم، توجه إلى مؤسسات لها أعرافها وأنظمتها وإداراتها.

ب) تحويل عمل الخير، من مبادرات فردية، إلى مؤسسات مستدامة.

ج) ضمان الرعاية الاجتماعية، من سبيل ومأوى وملبس ودواء وعلاج ومياه شرب، للفقراء والمعوزين.

د) استقلالية المساجد والجوامع، وضمان استمراريتها، ودوام صيانتها وخدماتها، رغم التقلبات الاقتصادية والسياسية التي قد يتعرض لها المجتمع.

هـ) تطوير القدرات الإدارية والتنظيمية

على

الاستثمار بعيد الأمد، بتدوين الدواوين وضبط القيود ومحاسبة القضاة متولي الأوقاف.

في ضوء ما تقدم، فإن المجتمعات الإسلامية - اليوم - في حاجة إلى إحياء دور الوقف في حياتها، الذي كانت له تلك الإسهامات العظيمة والآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتنوعة، التي ظهرت في التقدم العلمي والتقني، وفي توفير الخدمات الأساسية، من مسكن وعلاج وغيرها، علاوة على الأثر المالي المهم في ميزانية الدولة وتخفيف الكثير من الأعباء عنها.

وتزايد أهمية الوقف والحاجة إليه في العصر الحاضر، يوماً بعد آخر، مع تزايد الطلب على الخدمات العامة وتنوعها من جهة، وعجز السلطات عن مواجهة هذه الطلبات من جهة أخرى، وقد تنبعت بعض الدول الإسلامية - اليوم - إلى هذا الدور المهم للوقف، في الحياة العامة، وفي تنمية المجتمعات ومعالجة مشكلاتها، فأخذت كثير من الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية فيها، في تبني بعض المشروعات الوقفية لأعمال الخير داخلها وخارجها، ومن أمثلة ذلك، ما يقوم به وقف عزيز محمود هدائي.

بقلم:
الرشيد محمد

موسى أفندي

صاحب الوفاء والإخلاص

من الإيمان إلى الإحسان

بقلم: د. آدم أرجول

ولادته ونشأته قدس سره

١٩١٧م - ١٩٩٩م

❏ م استمر الأستاذ حياته التجارية مع إخوانه .
❏ في عام ١٣٣٣م تعرف الأستاذ على سلطان العارفين فضيلة
الشيخ محمود سامي رمضان أوغلو. وفي بداية عام ١٣٣٣م
حظي بقرب شيخه وأصبح من أقرب المقربين لهذا السلطان
المعنوي . فأخذ منه الصفاء الروحي فبدأ يلزمه في سفره
وترحاله والسماع إلى نصائحه في طريق الدعوة إلى الله
وإذا أحببنا تقسيم حياته التي دامت ثلاثة وثمانين عاما
إلى قسمين , فإن الخطوط المميزة تبدأ في هذه السنوات .
معنى ذلك أن معنى الحياة بالنسبة للأستاذ بدأت وكأنه
ولد من جديد فجعل أساس حياته ومحورها تفكيره بالله
وبمحبهه والتقرب إليه وأصبح يجعل الله والآخرة والعبودية
لله عز وجل فوق كل شيء. وبعد هذه الفترة بقي يزاو
التجارة إلى آخر رمق في حياته لكن بنشاط أقل حيث بدأ
يزاول التجارة بواسطة أبنائه وإخوانه . و قضى الأستاذ
موسى أفندي حياته ما بين ١٣٣٣م إلى ١٣٣٣م ضمن عمله
التجاري إلا أنه كان يقضي وقتا أكثر عند شيخه وهو يقوم
بتنظيم خدمات شيخه المادية والمعنوية , وخاصة بعد هجرة
فضيلة الأستاذ الشيخ محمود سامي رمضان أوغلو عام
١٣٣٣م إلى المدينة المنورة أصبح الأستاذ موسى طوباش
أفندي المصدر الوحيد لمراجعة وزيارة محبي شيخه. ولقد
ودع شيخه الذي كان يحبه أكثر من حياته إلى الدار البقاء
في اليوم الثاني عشر من عام ١٣٣٣م

ولد الأستاذ موسى أفندي (قدس سره) في أوائل عام
١٣٣٣م في قضاء قادين خان التابعة لمحافظة قونية وينتمي
الأستاذ لأسرة كبيرة ومرموقة ومعروفة باسم السادة
طوباش . وكان والده السيد أحمد أفندي يتسم بأخلاق
حميدة و كان يتميز بحبه وإخلاصه للدين وجوده وولعه
بالوطن والإهتمام بقضاياها كما أنه كان يتفانى من أجل
عمل الخير للناس وخدمتهم بالإضافة إلى ذلك كان
تاجرا ناجحا في إدارة أعماله التجارية. انتقل الأستاذ
موسى طوباش أفندي عام ١٣٣٣م إلى مدينة استنبول
أي بعد ولاته بفترة قصيرة فكانت استنبول عاصمة الدولة
العثمانية و استقر في حي أرن كوي التي كانت في ذلك
الوقت من أرقى أحياء استنبول و تعتبر استنبول عاصمة
الحضارة بل الحضارة العالمية بكافة فروعها العلمية
والأدبية والغنية والثقافية وكان يميز أهلها حسن أخلاقهم
ومعاملتهم اللطيفة بين بعضهم البعض .ولاستنبول أثر
كبير لا يستهان به في تكوين شخصيته المتميزة بالأخلاق
الرفيعة وأدب المعاشرة وظرافة الطبع واحترامه لمن حوله
بكل لطف ورقة أتم الأستاذ موسى طوباش (قدس سره)
دراسته الابتدائية والمتوسطة والسنوات الأولى
من الثانوية في مدينة استنبول وتعلم اللغة الفرنسية بدرجة
جيدة .بدأ حياته التجارية مع والده . وعندما انتقل والده
المرحوم أحمد حمدي أفندي إلى الرفيق الأعلى عام

تحمله (قدس سره)

مسؤولية الارتداد والدعوة

إلى الله ﷻ

في سنين الثمانين من ١٣٣٣م هي السنوات التي بدأ فيها حياة الإرشاد لإخوانه وبعد وداع شيخه سلطان العارفين سامي أفندي الذي كان يحبه أكثر من حياته إلى الدار البقاء في عام ١٣٣٣م.



ومن ذلك التاريخ أصبح يحمل مسؤولية محبيه على عاتقه وبدأ يوجه قلوب المحبين إلى العبودية لله والخدمة لمخلوقاته بكل دقة واحتياط والشعور بالمسؤولية وهو يقوم بدور توحيد الصفوف والتنظيم متجولا أرجاء الأناضول وتركيا شبرا شبرا ، وفي كل بقعة يزورها كان يزرع بذورا جديدة ويسقي البراعم المتكونة وينميتها ليمو لها إلى أشجار الدلب و من المبادئ التي تتعلّى بها وحث محبيه عليها فقال يجب على كل إنسان أن يعلم أن أفضل وظيفة وأحسنها هي أن يخدم الأمة التي ينتسب إليها بكل شيء جميل ابتغاء مرضاة الله ﷻ، والشخص الذي يسعى لحياة مجتمعه وسعادته وانتظامه هو صاحب أفضل وجود وأحسنه داخل ذلك المجتمع. وبناء عليه فإن أجره ومكافأته تكون على قدر عطائه وبذله.

موسى طوبائش (قدس سره)

من أحياء الله المتميزين

فالأستاذ موسى أفندي (قدس سره) من أحياء الله المتميزين والذي يشغل مكانة ممتازة في أفئدة الذين عرفوه وذلك لإيمانه القوي بالله ﷻ وإخلاصه وتقواه واستقامته ومعاملته بالشفقة والرأفة لإخوانه . وهو الشخصية المتميزة المستثناة من حيث معرفته بالله والذي نستطيع أن نشاهد الإعجاب والمحبة والإطمئنان والوقار والإعتدال والإنتظام والرقّة والكرم ودرايته للأمور كما أنه يتصف بمظاهر الأخلاق الكريمة الجميلة وعندما ترى وجهه تحس فيه حظ وشرف العبودية ويشعرك بالراحة والحضور والطمأنينة فتلاحظ فيه التجليات الإلهية تظهر عليه بكل وضوح وقد أحسن الله وتفضل على هذا الرجل الفاضل بنعم كثيرة نستطيع أن نعد منها:

- انتسابه لأسرة أصلية وعرقية.
- تلقيه تربية خاصة وعناية مميزة من قبل أسرته .
- حصوله على حظ وافر من التقرب و خدمة أرباب العلم وتوجههم إليه إحاطتهم له بالعناية الخاصة .
- كما أن سعادة الأستاذ موسى حظي بالإرشاد الخاص والعناية والعلاقة المركزة وأخيرا وراثته و خلافة سلطان العارفين محمود سامي رمضان أوغلو (قدس سره) .
- كما أنه يمتلك الأجيال التي تدخل السرور إلى فؤاده والتي تستطيع حمل رسالته وميراثه والمجهزة بالإيمان والتقوى والإخلاص والأخلاق الحسنة .

ومن فضل الله و تلاففه عليه أنه قد نال حظا كبيرا حيث أنه دخل في قلوب وأفئدة المؤمنين الذين لا نستطيع عددهم وما زال حبه ومودته وإحترامه مترتبة على عرش قلوبهم.



عبدًا تتأكراً لله تعالى ووهب في سبيل ذلك نفسه وثروته

ما أجمله من عبدٍ

أنه قد جعل حياته كلها عبارة عن عبودية كاملة لله
ﷻ وفي الحقيقة هو عبارة عن :

- ((ما أجمله من عبدٍ ﷻ العبادة ﷻ))
- ((ما أجمله من عبدٍ ﷻ المعاملات ﷻ))
- ((ما أجمله من عبدٍ ﷻ توزيع الحقوق ﷻ))
- ((ما أجمله من عبدٍ ﷻ الوفاء لعهوده وأصدقائه وأحبائه ﷻ))
- ((ما أجمله من عبدٍ ﷻ إظهار الرحمة والشفقة لمخلوقات الله من أجل الله ﷻ))
- ((ما أجمله من عبدٍ ﷻ سعيه وبذله للجهد من أجل إسعاف المضطرين وحل مشكلتهم ﷻ))
- ((ما أجمله من عبدٍ ﷻ وهو يشاهد ويلاحظ التجليات الإلهية لظهور عظمة الخالق في خلق الكائنات ﷻ))
- ((ما أجمله من عبدٍ ﷻ تركه صدى جميلاً تحت القبة السماوية ﷻ))

وكان (موسى طوباش أفندي) يمتاز باللطافة والظرافة والرفقة القلبية وإن هذا العبد الذي نال وحصل على ((حسن الشهادة)) والقبول من قبل جميع أقربائه وأحبائه وأصدقائه ، قد انتقل إلى الرفيق الأعلى في السادس عشر من شهر تموز من عام ١٣٣٣ م ، في وقت صلاة الجمعة بوجهه الأبيض فرحمه الله تعالى وأدخله فسيح جناته آمين

ومقابل هذه النعم والفضائل والألطفات الإلهية الذي تنعم به كان عبداً شاكراً لله تعالى ووهب في سبيل ذلك نفسه وثروته وقضى حياة شريفة مركزها العبودية و تحقيق الحق .

- وهو المرشد الكامل للحياة ولم تلهه التجارة عن ذكر الله ﷻ

- وقد جمع بين الحياة الأخروية والدنيوية حيث أنه كان مرشداً كاملاً بالإضافة إلى أنه زاول حياته التجارية ملياً وظيفته لله بالدعوة إلى الحق وكان دائماً اليد العليا العطية المباركة ولم يكن اليد السفلى التي تأخذ ، حيث تجلت فيه معاني الآية الكريمة ((رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار)) (سورة النور، الآية، ﷻ)

- وقضى حياته بالذكر الدائم لله ﷻ وكان مطبوعاً لشعور الإحسان كما أنه كان محباً ومعظماً لربه ودائم الشكر له ويعامل مخلوقات الله تعالى بالشفقة والرأفة والعطف وبهذا عرض شخصية مثالية فريدة وقد وهب وهو يودع هذه الدنيا الفانية هدية باقية في القلوب والأفئدة الحية والمؤمنة وبقي (قدس سره) صدى جميل في الآذان وقد ترك العديد من الصدقات الجارية المادية والمعنوية بعده ، وعندما تلقى نظرة عامة إلى صورة العبودية لفضيلة الأستاذ فأجمل ما يمكن أن نقوله.

تواضعه (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) (الفرقان، ١٣)

الشيخ موسى طوباش (قدس سره). فهو دائم التبسم وعلى وجهه البشارة والحسن و لطافة الاخلاق عنده في ذروتها . . ولا يمكن أبداً، أن نصف حلاوة لسانه وكذلك التلاؤم الرائع من خلال إنتقائه سواء للكلمات والجمل في بلاغتها وفصاحتها أو سواء لجاذبية أسلوبه في التكلم . . . بل أن جميع حركاته ظريفة لطيفة، ولا يعترض على أمر ما دام أنه ضمن نطاق ودائرة شريعتنا الاسلامية السمحة الغرام

كان يحب كثيرا أهل العلم وحفاظ القرآن
الكرم والفقراء والمساكين وعلى الأخص أهل الأدب
والسيرة والسلوك.

إننا لا نستطيع أن نصف ونعرف تواضع حضرة الأستاذ الفاضل، لأنه يرى كل الناس أعلى منه منزلة وقدرًا... فهو كان يحترم ويقدر ويعطي أهمية لكل مخلوق وعبد من عباد الله تعالى بحب تدينه وتعلقه بالمولى ﷺ وكان حضرته متواضعا جدا وذا شفقة عالية تجاه كل الناس . . تجاه الغني والفقير والشاب والكهل والمتعلم والأمي . . وتجاه كل طبقات الناس، فلا يفرق بين واحد منهم. **حتى صار التواضع بالطبع صفة ذاته!** ان كل الاحوال الطيبة والحركات اللطيفة والأخلاق الحميدة كانت متجسدة ومجتمعة في شخص فضيلة

□ - ((مقابلات وحوارات مع فضيلته)) عن عالم ((حبيب الله)) وهو عبارة عن لقاءات أجريت مع الأستاذ في آخر سني حياته والتي نشرت على شكل دوري لمجلة ((ألتون أولوق)) وتحتوي هذه المقالات حياته ونظرتة للعالم وهذا القسم أهم ما يحوي من معلومات

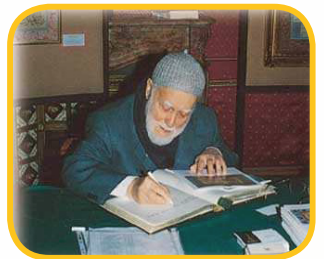
وفاته قدس سره

قد انتقل إلى الرفيق الأعلى في السادس عشر من شهر تموز من عام ١٣٣٣ م، في وقت صلاة الجمعة بوجهه الأبيض فرحمه الله تعالى وأدخله فسيح جناته



آثاره ومؤلفاته

لقد طبعت جميع مؤلفات الأستاذ من قبل مطبعة دار الأرقم بإسم مستعار ((صادق دانا)) .



□ - ((أبطال الإسلام))

: وهو عبارة عن ثلاث مجلدات يتناول المجلد الأول شجاعته رسول الله ﷺ وأصحابه، والمجلد الثاني والثالث يتناول الأبطال الذين عاشوا في عهد السلاجقة والعثمانيين □ - ((مصاحبات ألتون أولوق)) : وهو عبارة عن المقالات التي نشرت للأستاذ في مجلة ألتون أولوق وتحتوي مواضيع الأخلاق والتصوف .

□ - ((سلطان العارفين محمود سامي رمضان أوغلو)) : وهو شيخه ومرشده ويحتوي حياة وأخلاق هذا القطب كما يحتوي على ذكريات ومعلومات من قبل الذين يعرفونه .



تزكية النفس

من الإيمان إلى الإحسان

رنتحة وقطرة قلبية

الأستاذ: عثمان نوري طويّاش

تزكية النفس تتويج الإيمان والإسلام بتاج الإحسان ﷻ أي
إنباط شعور المراقبة الإلهية ﷻ القلب، لأن تزكية النفس
الحقيقية هي ألا تعيش وقد أخذت نصيباً من الأسراري
والحكم الوجدانية التي ﷻ عمق الكتاب والسنة ﷻ وكل قول
ألم حال ألم سلوفا يخالف ما جالها به الكتاب والسنة باطل،
وللتعبير عن هذا الحقيقة قيل: «الشريعة قدم الفرجان
الثابتة

فقد قال مولانا جلال الدين -قدس سره-: «نحن مثلاً
الفرجان قدمنا الثابتة ﷻ الشريعة ونحن نطوفها بقدمنا
الأولى على اثنين وسبعين أمّة

تزكية النفس تجعل العبودية ﷻ

أجمال شكل بأحاسيس المراقبة

والإحسان ضمن إطار الكتاب

والسنة ﷻ والتصوف ليس شيئاً

أخيراً سوى الغام الموانع التي تعوق

العبودية وتعطلها وتأكيدها الإمكانات

التي ستصبح وسيلة للعبودية ﷻ



والشريعة تشبه شمعاً تنشق أضواءها وتبين الطريق مع الاعتناء بالشمع والبحث عنها لن تضل الطريق ولكن لن تستطيع أن تسلك الطريق دون الاعتناء فهل بدأنا سلوك الطريق ضلواً الشريعة وهكذا تزكية النفس هو ذلك الطريق

ومن ناحية أخرى فإن الإحسان الذي يجعل المشاهد الإلهية حالة شعورية ثابتة القلب ويجعل العبد كأنه يرى الله تعالى كل لحظة ويجعله ينظم حياته على هذا

المنوال هو النهاية المعراج الروحي لعباد الله تعالى المقربين إليه وهو حقيقة معنوية وروحية وإلهية خفية وهدف المتصوفة الوصول إلى هذه الحقيقة وهذا أيضاً يوضح الرابط الروحية الداخلية الباطنية التي تأسست مع الله تعالى والشخص الذي أسس هذا الرابط بشكل

صحيح يتحول إلى ولي الله تعالى وهذا هو التخلي بالأخلاق الإلهية أملاً هذا الحال فهي العبودية لله تعالى أجمال صورة والاستعداد الجدّي للعالم الأبدى أي أنتزكية النفس هي إمكانية أن تعيش العبودية أجمال صور لأن الخالق

وعلى هذا فالمتصوفة يمكن أن يجعل العبودية أجمال صوراً بأحاسيس المراقبة والإحسان ضمن إطار الكتاب والسنة والمتصوفة ليس شيئاً آخر سوى عالم الموانع التي

تعوق العبودية وتعطلها وتأكل الإمكانية التي ستصبح وسيلة للعبودية

وهو تحويل الأراضي الياسفة والأماكن الميتة التي ليس بها حياة أرواح إلى حديقة غناء خضراء منبتة زاهية الألوان ويجعل كثير من القلوب الخربة قصوراً معمورة

التصوف يهدف إلى إنضاج الإنسان على طريق تزكية النفس تلك النفس التي تحدث عنها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة بخاصة، والتماس السعادة الأبدية

بهذه الطريقة وهذا الأمر هو حقيقة يشيخ إله الحق وَيُكَلِّمُ وَيُؤَكِّدُ عَلَيْهِ المُرَّةَ تَلَوَ الأخرى يقول الله ﷻ كتابه الكريم باختصار فإن تزكية النفس هي طريق مني يجعل العباد جديرين عند الخالق ﷻ بمقام نعم العبد، وهم ذاهبون من عالم الغرباء ذلك إلى عالم الوصول

الأبدى الخالد، وهذا أيضاً بلا شك يكون ممكناً بتحويل الإيمان إلى قوائم الإحسان إلى تزكية النفس هي علم يُتَذَوَّقُ ويُدْرَكُ بالمعيشة، لهذا كل شخص بشكل عام يتناول الأموال والنواحي التي تذوقها وأدركها فيلما كنتيجة لهذا كان من الطبيعي أن تظهر تعريفات كثيرة جداً للتصوف ويمكن القول إن أعلام هذا الطريق قد سلكوا طريقاً لتوضيح القسم الذي انعكس عليهم فقط كبلور تعكس الأضواء المختلفة من كل مقطع تقريباً

وهذا بعض تعريفات التصوف اللامحدودة - التي صاغها أعباء الحق بحسب التجليات الروحانية التي نالوها - ومنها:

- التصوف هو الأخلاق الجميلة والأدب

- التصوف هو تزكية النفس وتصفية القلب

- التصوف هو معركة معنوية لا هوداق فيها

- التصوف هو الأخلاص

- التصوف هو الاستقامة

- التصوف هو الرضى والتسليم

- التصوف أن تكون حبيباً ولا تكون حملاً ثقيلاً أي أن تحمل على

الأشخاص أثقالهم وفي المقابل لا تحمل عليهم أي شيء

التصوف الذي يمكن أن نسميه الأحكام الباطنية فهو يستعمل المحبة والشفقة والحب - إضافة إلى الثواب والعقاب - لتحقيق تلك الغاية. والبشر في عصرنا يعيشون في أزمة روحية بسبب ابتعادهم عن الدين، وارتكابهم المعاصي طاعة لشهواتهم في أغلب الأحيان، ولا يستطيع أحد أن ينكر أن إمكانية إصلاح هؤلاء ونجاتهم يمكن أن تتحقق أكثر بالعفو والتسامح والشفقة.



الجميل وهو السعي لأجل تعيش الدين بالأخلاق والنورانية بكيفية تناسب جوهرها والتصوف بهذا الاعتبار هو الوصول إلى نضج وكمال الرؤية يحيط بالأسرار والحكم والخفايا العالية - التي الأحداث المادية والمعنوية - والتي لا يكفي العقل لحملها بمفرده

وهو السعي لتحقيق ما نلغ النفس - وهو عائق وحاجل مؤكد - الذي يمنع القلب من الأنبياء والأفتان بالحظوظ الروحانية التي لا تنتهي

أجل أن التصوف هو تجاوز ميول ورغبات الجسد الشهوانية التي تحبس الروح وبعدها ذلك فهنا مجموعة المعارف والأحوال المعنوية، والمشاعر والسوانح والتجليات القلبية التي تدعهم مشاهدة الحقائق الخفية التي جوهر الحوادث كلها، وصفحات العبر والحكم التي تجري خلف تلك الحقائق بأسلوب عرفاني

والتصوف بهذا الاعتبار هو الأمتزاج بمحبة واسعة، والتكامل ظاهرياً وباطنيًا مع حياة رسول الله ﷺ المباركة لأن تلك هي التجليات الظاهرية والباطنية الداخلية

وباعتبار الجوانب المشتركة لهذه التعريفات المختلفة يمكننا أن نقول: إن التصوف هو تصحيح عالم المؤمنين الداخلي، وجعلهم يكتملون معنويًا، وتوصيل العبد إلى الأخلاق الحميدة، وتقريبهم للخالق ﷻ، وبهذا الصورة هو علم يوصل إلى معرفة الله ﷻ

ومنظومة التصوف المشهورة للشيخ إبراهيم أفندي شينغ تكية «أولاً نلر» الموجودة في «سراي» تشرح لنا التصوف وتعرفه، ومن هذه التعريفات:

التصوف أن تخلع عن وجودك المادي البداية

وأن تجعل سلطاناً على عرش القلب النهاية

التصوف أن تحمل بكل تلك مسؤولية العرف والوثق

وأن تكون مظهر لآيات الغفران

التصوف هو التصرف بالأسهم الأعظم مع الكون كله.

وهو أن تكون قرآناً حياً يمشي على الأرض

والتصوف هو ضوء هذه التعريفات هو تطهير القلب من الأدوار المادية والمعنوية، واكتساب الأخلاق والأوصاف

احباء الحق ينظرون
إلى الشمس المشرقة
وإلى اللوحات
المتداخلة الألوان
التي ترسمها حزم
الضوء عند الغروب
بصورة تدعو إلى
الأنبهار والدهشة،
ويخلقون بكل وسيلة
إلى آفاق معرفة الله
تعالى. وهؤلاء عندما
ينظرون بعيون
ملئية بالمحبة حتى
إلى إحدى الحيات
ينبهر بالتموجات
والخطوط الجميلة
على جلد ذلك
الحيوان بدلاً من
الفرع والرعب الذي
يصيب الآخرين،
ويفتنون بسرعه
عند الحركة رغم أنه
ليس لديه أقدام. أي
أن هؤلاء الخواص
عندما ينظرون بنظر
المحبة والحكمة إلى
المخلوقات كلها.

والخارجية لرسول الله ﷺ أي حاله ﷺ
ومرأ أجلاً ذلك يمكن الحصول على جزء
من روحانية رسول الله ﷺ وذلك بأن تكون
روحياً بالوجه وجمال السلوك ﷺ
والخلاصة أن التصوف هو قطران ندى
نورانيه انعكس على القلوب الممتلئة
بالمحبة والتي بدأت بنفخ الروح ﷺ آدم
ﷺ ووصلت إلى الكمال ﷺ نبي آخر
الزمان محمد ﷺ
التصوف يوجه الإنسان إلى الروح ﷺ ويفتح
للروح طريق الطمأنينة المعنوية المناسبة
للاستعداد الفردي ﷺ ومرأ أجلاً هناك فإن
كل ملا يتعلق بنفس الإنسان وروحها يكون
موضوع اهتمام ﷺ
أي أن المسافات كلها التي يقطعها العبد
ﷺ رحلته المعنوية والعوالم كلها التي هي
حال ارتباطها وآلاف الأحوال والنهايات
التي عاشها تكون متعلقة ومرتبطة بأمور
ﷺ حصولها، مثل القدرة على إدراك وجود
الله تعالى الذي هو رب العالمين ومعرفة
قلبياً، والعبودية لله ﷺ

التصوف هو
التصرف بالأسم
الأعظم مع الكون
كله

ومرأ أجلاً أشياء كهذه، فإن التصوف - الذي
يهاط به كل فرد ﷺ المجتمع - يمنع الضعف
والتكاسل ﷺ أوقات الراحة الاقتصادية
والاجتماعية، ويزيل من الحيوية المعنوية
ويجعلها تستمر ولا تتوقف ﷺ
ومرأ ناحية أخرى يفتح نافذة علوية على
القلوب المختنقة بين نزاعات الأوقات
الصعبة المملوءة بالظلم والأنشغال والقهر،
ويجعلها تتسم أنفاس التجلي النوراني ﷺ
ويكون مرهلاً للقلوب الجريحة، ومأ
الحياة للعقول المتعبة والأرواح الضالكة
والتصوف من ناحية أخرى هو حماية من
الغرو والكبر والعجب، وتلقي التواضع
والأنكسار للذيل بلغوا الذروة ﷺ الأخلاق
الجميلة والعباد ﷺ وهو أيضاً يمل أطواق
نجات الروح مثل العفو والغفران والرحمة
الواسعة إلى العباد الذين اختنقوا ﷺ
مستنقعات الذنب ﷺ فمثلاً من الحقائق
التاريخية ﷺ هناك الشاكت اكتساب تياران
التصوف قوفا وظهور عدد كبير جداً من
المتصوفة الكبار ﷺ تلت الفترة التي أعقبها
هجمات المغول، وكان ذلك تسكين وعزاً
للاضطرابات والقلق التي سببت الفتنة
والفساد الذي هو الأناضول كلها لفترة
لأن التصوف يمس القلب بصدم كهربائية،
ويحييه بالتسليم ﷺ المشاكل التي لا يكفي
فيه العقل ﷺ وتتجلى المشاكل وتستبين
بالتجليات التي ﷺ القلب مثل الكشف
والإلهام الموافقة للكتاب والسنة ولعل
تلك الكلمات لمحمد حميد الله أحل علماء

وفي الحتام اسأل الله لنا ولكم حسن الختام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التصوف هو تربيته معنوية تعني السعي إلى اكتساب أخلاق رسول الله ﷺ وهو حال الوجه للعبادة، وحال الفضيلة للمعاملات وهو أيضاً التوجه بعشق إلى خالق الكائنات ﷻ، وإلى رسوله الكريم ﷺ، لأن أحبنا الحق الذين جعلوا المولى ﷺ ورسوله ﷺ مركز المحبة - بتوجه وعشق خالص حقيقي - قد أصبحوا أحبنا الإنسانية كلها إلى الأب

الألفة والصحة مع الصالحين تصلح المؤمن لأن السريان بين الشخصيات هو من خواص الطاقة النورانية فالصالحون الذين طعموا الأرواح بالنظام والمعنوية هم أشخاص قد طهروا نفوسهم، وصرفوا أنظارهم عن زخرف الدنيا وزينتها، وامتلائها قلوبهم بنور الهي والألفة معهم تجعل العبد عبداً تستفيد المخلوقات كلها من يدها ولسانها



إن من يرى أن التصوف لا فائدة له ولا ضرورة له، كمن يرى أنه لا ضرورة للأخلاق والتقوى والعرفان وتزكية النفس وتصفية القلب ووصول العبودية إلى مقام الإحسان إلى الله تعالى

الإسلام البارزين في هذا القرن الذي نعيش فيه والذي قضى حياته كلها في نشر الإسلام وخاصة بمؤلفاته باللغات الغربية وهي كلمات ذو مغزى ومعبراً للغاية فيقول: «لقد كانت العقلائية هي النمط الذي تربيت عليه، وكانت الدراسات والبحوث الشرعية بالنسبة لي ترفض كل شيء لا يمكن تعريفه وإثباته بشكل مقنع إيماني» ومن المؤكد أنني كنت أؤذي فروض الإسلام مثل الصلاة والصيام ليس لأسباب صوفية، بل لأسباب شرعية

وكنتم أقول نفسي: إن ربي وحبيبي هو الله تعالى وقد أمرني أن أفعل هذا الأشياء وفي تلك الحال يجب علي أن أقوم بتلك الواجبات فضلاً عن هذا فإن الحق والواجب يرتبط كل منهما بالآخر والله تعالى قد أمرني لتنتفع وتستفيد من هذا الأشياء وفي تلك الحال فإن واجبي أن أشكرهم

ومن فترت كنت قد بدأت أعيش في مجتمع غربي في محيط مثل باريس، وكنتم أشعروا بهشة وحيرة، ذلك أني قد دفع مسيحيي هذا البلاد إلى اعتناق الإسلام ليسطأ أراهم علماء الفقه والكلام، بل هم الصوفيون أمثال ابن عربي، ومولانا جلال الدين الرومي

هكذا فهمت أن التصوف الذي كان عهد النبي ﷺ وطريق متصوفة الإسلام الكبار لم ينشغل بالكلام فقط، أو بأشياء لا معنى لها، بل كان يسير في أقصر طريق بين الإنسان والله تعالى وكان يبحث عن تسمية الشخصية وتطورها

والإنسان يبحث عن أسباب الواجبات التي كلف بها لكل الشروح المادية المجال

المعنوي تبعه على الهدف، أملاً الشروح المعنوية فهي التي يطمئن إليها الإنسان وهذه الكلمات توضح أن التصوف أصبح لها أهمية كبيرة جداً في عصرنا الذي زاد فيها الأزمات الاجتماعية والاقتصادية رغم وصول الصناعة الثقيلة والنهضة التقنية إلى ذرى متقدمة وتحول الإنسان فيها إلى ملا يشبه ترسلاً



◀ ..النبي الأمي

ان الله ﷻ أرسل النبي ﷺ أمياً. فلقد كان في هذا معنى عميق و حكمة عظيمة. قال الله تعالى في سورة الجمعة:

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سورة الجمعة، ٥٢)

لا شك أن النبي الكريم محمداً ﷺ قد ولد أمياً، وظل على ذلك إلى أن بعث وهو أمي، وهذا كمال في حق النبي ﷺ، ومعجزة من معجزاته الشريفة، وفي وصف الرسول الأمي بأنه يتلو على الأميين آيات الله أي وحيه، ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب أي يلقيهم إياه، كما كانت الرسل تلقن الأمم الكتاب بالكتابة، ويعلمهم الحكمة التي علمتها الرسل السابقون أممهم، في كل هذه الأوصاف تحد بمعجزة الأمية في هذا الرسول فهو مع كونه أمياً قد أتى أمته بجميع الفوائد التي أتى بها الرسل غير الأميين أممهم لا ينقص عنهم شيئاً، فتمحضت الأمية للكون معجزة حصل من صاحبها أفضل ما حصل من الرسل الكاتبين مثل موسى. وفي وصف الأمي بالتلاوة، وتعليم الكتاب والحكمة، وتركية النفوس، ضرب من محسن الطباقي، لأن المتعارف عليه أن هذه مضادة للأمية. فلا شك أن إبقاء الله لنبيه على الأمية كان لحكمة عظيمة، ومن الآيات التي تشير إلى الحكمة من كونه أمياً قوله تعالى:

﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ بِيَمِينِكَ إِذَا لَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (المنكوت، ٥٢)

و من المعلوم أن صفة الأمية وصف الجهالة للعرب. لأنهم كانوا قبل بعثة النبي ﷺ قوماً جهالاً لا يعلمون القراءة و لا الكتابة غارقين في الذنوب و الآثام. و لكن صفة الأمية كانت تفيد للنبي ﷺ وصفاً جميلاً و شرفاً عظيماً. لأن هذه الصفة تفيد أن النبي ﷺ عاش طهوراً و نظيفاً كما ولد من

أمه و لم يأتها أبداً الخبائث من بين يديه و لا من خلفه. و أن تربيته و أدبه و علمه من الله تعالى. قال النبي ﷺ:

«أدبني ربي فأحسن تأديبي» (السيوطي، الجامع الصغير، ١٠٠)

◀ ..النعمة العظمى

هذه الحقيقة الجليلة أن رسول الله ﷺ فضل كبير و نعمة عظيمة من الله تعالى للمؤمنين أولاً ثم للجن و الأنس أجمعين. يقول الله تعالى:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سورة آل عمران، ١٠٣)

كما أشير في الآية الكريمة أن الله أحسن إلى البشر بارسال الرسل احساناً كبيراً. لأن في العالم حصلت كل الترفيات المعنوية و العلمية و العملية و الصناعية بواسطة الأنبياء و المرسلين. و بيعة خاتم النبيين رحمةً للعالمين نالت البشرية النعمة العظمى. و بعانيته ﷺ انتهت الدورة الجاهلية الهائلة الخبيثة و غارت في عميق الصحف التاريخية السوداء و نالت البشرية عزتها الاثقة بها. و برحمته ﷺ نجت البشرية من الكروب حتي نالت أيضاً الحيوانات و النباتات و الجمادات راحةً و اطمئناناً. و انتهت الأيام الملوثة بالمصائب و البلياء

فهو رحمة؛ لأن عطفه وحنانه قد شمل الإنسانية كلها والمخلوقات كلها. وهو رحمة؛ لأن الله تعالى تفضل به منبعا ماء الحياة الأبدية للأفئدة والعقول كلها، ومصدراً للسعادة الوجدانية والبركة الدائمة وهو رحمة؛ فلولاه لتحولت العوالم كلها إلى صحارى قاحلة ووحشية. وهو رحمة؛ لأن الله تعالى أكرمه بالقرآن مرشد الهداية الخالد. و ينبغي أن نعلن هذا أن فهم نعمة ارسال النبي مبروط بمعرفة الله الذي أرسله. و توضح هذا الفكر الجميل الواقعة التي نقلت من الخالد

بن الوليد: أن خالد بن الوليد رضي الله عنه خرج في سرية فنزل بحي فقال سيد الحي: "صف لنا محمداً صلى الله عليه وسلم" فقال: "أما إني أفصل فلا" فقال: "أجمل" فقال: "الرسول على قدر المرسل" (المنائي، فيض القدير، ١، ١١١).

◀..مكانة النبي عند الله تعالى

في القرآن الكريم آيات كثيرة تبحث عن خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومزاياه وكرمه وشرفه عند الله تعالى. وهذه بعض الأمثلة:

يقول الله تعالى:

- ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (سورة البقرة، ١٣٣).

«بَعْضُهُمْ» يعني أحدهم. كلمة «بعض» في العربية تفيد «أحد». والمقصود من هذه الكلمة في هذه الآية: نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ورفع الله درجات، حتى مر النبي صلى الله عليه وسلم في سدة المنتهى و كان قاب قوسين أو أدنى. و وعده الله أن يبعثه مقاماً محموداً في الجنة.

- ان موسى عليه السلام لما أرسل الى فرعون للتبليغ ضاق صدره و قال: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ (سورة طه، ١٠١، ١٠٢).

ورغم ذلك قال ربنا تعالى مخاطباً نبينا عليه السلام: ﴿الَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (سورة الانشراح، ١١١).

- و سأل موسى ربه أن يريه لينظر اليه ، و أجاب له ربه قائلاً : «لَنْ تَرَانِي» (سورة الأعراف، ١٤٤). ورغم ذلك قال ربنا تعالى مخبراً عن نبينا صلى الله عليه وسلم:

﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى، لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (سورة النجم، ١١، ١٢).

- و نفهم من القرآن الكريم أن ابراهيم عليه السلام قال:

﴿... إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِنِ﴾ (سورة الصافات، ١١١) و برغم ذلك أخبر الله تعالى عن حال نبينا صلى الله عليه وسلم قائلاً:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الاسراء، ١١١).

- وفي هذا الباب من الممكن أن نستدل بهذه الآية الكريمة: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا...﴾ (سورة النور، ١١١).

ويفسر ابن عباس هذه الآية بقوله: كانوا يقولون يا محمد يا أبا القاسم فتهاهم الله تعالى عن ذلك إعظاماً لنبيه قال: "فقولوا: يا نبي الله، يا رسول الله" (ابن كثير، تفسير، النور، ١١١).

وأن الله لم يخاطب نبيه محمداً باسمه وبكنيته كما خاطب إخوته من الأنبياء بأسمائهم وإنما خاطبه بصفاته "يا نبي الله، يا رسول الله" وذلك تعظيماً لقدره. وبهذا قد لقن الله لعباده درساً عظيماً في الأدب والسلوك تجاه حبيبنا ونبينا محمد .

وحذر الله الذين يجهلون مكانة رسول الله وقيمته العالية حيث أقسم الله تعالى بحياة حبيبه الذي هو بمثابة التفسير الحي للقرآن الكريم قائلاً:

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الحجر، ١١١) ولم يُعثر في القرآن الكريم على قسم شبيه بما وقع لنبينا .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

"أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَيَبْدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ" (الترمذي، تفسير القرآن، ١١١/ ١١١).

..النبى المكرم أولى بنا منا

يقول الله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ...» (سورة الأحزاب، ٣٣) وهذه الآية تخبر برحمة النبي ﷺ و رأفته لأنه أرسل رحمة للعالمين فقد شملت رحمته وحبه الأرواح كلها. وذات يوم طلبوا من رسول الله ﷺ أن يدعو على المشركين فقال ﷺ:

«إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لِعَانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً»

و يقول رسول الله ﷺ في حديثه الشريف:

«الراحمون يرحمهم الرحمن. ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». وعندما ذهب رسول الله ﷺ إلى الطائف ليبلغ الناس دعوة الإسلام قام المشركون وعُباد الأصنام برجمه بالحجارة. فجاء إليه ملك الجبال مع سيدنا جبريل ﷺ وقال لرسول الله ﷺ:

«هل تريد أن أهلك هؤلاء القوم، لو شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟» فقال النبي ﷺ:

«بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً» (البخاري، بدء الخلق، مسلم، الجهاد، ١١١١)

وقد شملت رحمة رسول الله ﷺ وشفقته الدنيا كلها. وقد قال ﷺ: «لن تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أدلكم على ما تحابوا عليه» قالوا: «بلى يا رسول الله» قال:

«أفشوا السلام بينكم تحابوا والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تراحموا» قالوا: «يا رسول الله كلنا رحيم» قال: «إنه ليس برحمة أحدهم ولكن رحمة العامة، رحمة

العامة» (الحاكم، ج. ١، ١١١/١١١١)

لعل الأب و الأم يضر الابن و أيضاً قد يأتي الضرر من جهة الأولاد و الأزواج. و هم أحياناً يكونون سبباً لارتكاب الذنوب و دخول جهنم

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ...» (سورة التغابن، ١١) و الناس أيضاً لا يكونون

آمنين من ضرر أنفسهم، لأن النفس لأماره بالسوء

«وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ» (سورة يوسف، ١١)

و لكن لا يأتي و لن يأتي الضرر من جهة النبي ﷺ أبداً. لأن الرسول ﷺ: «يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ...» (سورة الأعراف، ١١١)

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها وهو يذبهن عنها، وأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تفلتون من يدي.» (البخاري، الرقاق،

١١ / مسلم، فضائل، ١١)

فكان رسول الله ﷺ لا يستثني أحداً في حرصه ورعاية فها هو يحرص على حق الجار مثلاً فيقول في حديثه الشريف:

«ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» (البخاري، الأدب، ١١)

نتيجة الكلام أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هو لب العالمين و شمس الدارين و أكمل الإنس و الجن و سيد الأنبياء و المرسلين. و هو صاحب كل الأخلاق المثالية الموجودة في الأنبياء و المرسلين و الصديقين و الشهداء و الصالحين. و هو خير الأولين و الآخرين.

نرجو من الله أن يوفقنا للاعتصام بسنته السنية و يكرمنا أن نزور روضته المطهرة و يفضلنا أن ننظر الي جماله في المنام و يكرمنا أن نكون جارا له في الجنان في المقام المحمود. فيا رب! اجعلنا من مُجَبِّي وَعُشَاقِ النَّبِيِّ ﷺ الذين يعيشون الإسلام و يجعلونه نبراساً لحياتهم بحيث يتمثلون القرآن و يطبقونه في شتى مجالات حياتهم!

اللهم اجعل محبة الله ورسوله رأس مالنا للسعادة الأبدية آمين !

في مدح سيد المرسلين

ظلمت سنة من احيا الظلام إلى
 وشد من سغب احشاء وطوى
 وراودته الجبال الشم من ذهب
 وأكدت زهرة فيها ضروته
 وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
 محمد سيد الكونين والثقلين
 نبينا الأمر الناهي فلا أحد
 هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
 دعا إلى الله فالستمسكون به
 فاق النبيين في خلق وفي خلق
 وكلهم من رسول الله ملتمس
 وواقفون لديه عند حدهم
 فهو الذي تم معناه وصورته
 منزّه عن شريك في محاسنه
 دع ما ادعته النصارى في نبيهم
 وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
 فإن فضل رسول الله ليس له
 لو ناسبت قدره آياته عظماً
 لم يمتحن بما تعيا العقول به
 أعيا الورى فهم معناه فليس يرى
 كالشمس تظهر للعينين من بعد
 وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
 فمبلغ العلم فيه أنه بشر
 وكل أي أتى الرسل الكرام بها
 فإنه شمس فضل هم كواكبها
 أكرم بخلق نبي زانه خلق
 كالزهر في ترف والبدر في شرف
 كأنه وهو فرد من جلالته
 كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف
 لا طيب يعدل ترباً ضم أعظمه

أن أشتكت قدماه الضر من ورم
 تحت الحجارة كشحاً مترف الأدم
 عن نفسه فأراها أيما شمم
 إن الضرورة لا تعدو على العصم
 لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
 والفريقين من عرب ومن عجم
 أبر في قول لا منه ولا نعم
 لكل هول من الأهوال مقتحم
 مستمسكون بحبل غير منفصم
 ولم يداونوه في علم ولا كرم
 غرقاً من البحر أو رشفاً من الديم
 من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
 ثم اصطفاه حبيباً بارئ النسم
 فجوهر الحسن فيه غير منقسم
 وأحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم
 وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
 حد فيعرب عنه ناطق بقم
 أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
 حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهم
 في القرب والبعد فيه غير منفجم
 صغيرة وتكل الطرف من أمم
 قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
 وأنه خير خلق الله كلهم
 فإنما اتصلت من نوره بهم
 يظهرن أنوارها للناس في الظلم
 بالحسن مشتمل بالبشر متمم
 والبحر في كرم والدهر في همم
 في عسكر حين تلقاه وفي حشم
 من معدني منطق منه ومبتسم
 طوبى لمن تشق منه ووملتهم





أفضلية محمد على الأنبياء في القرآن

الأستاذ: يعقوب دوکوري

باسم الله، والحمد لله، وصلاة الله وسلامه على محمد المختار، وآله الأطهار، وصحبه الأبرار .

وبعد :

فقد سألتني الشيخ عيسى أنغيبا صاحب المكتبة الإسلامية في باماكو قائلًا: هل يوجد دليل في القرآن الكريم على أن محمداً أفضل الأنبياء؟، لأن أحداً من أهل الديانات الأخرى حلف على عدم وجوده فيه .

الجواب :

أ- في القرآن آيات تفيد ذلك، منها: قوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس) ففضل أمة محمد عليه وآله الصلاة والسلام، تابع لفضله، فإذا كانت أمة محمد أفضل الأمم، فمحمد أفضل الرسل، ولولا كونه أفضلهم لما كانت أمته أفضل الأمم .

ب- قوله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين). والذي أرسل إلى العالمين هو أفضل ممن لم يرسل إلا إلى أمة واحدة، لأن مهمته أعظم وأعلى وأجل وأصعب وأثقل، وأحب إلى الله، وأعم نفعاً لعباده، ومن كان رحمة للعالمين فهو أفضل العالمين .

وفضل الموظف وترقيته تكون على مقدار نجاح وظيفته، ووظيفة الرسل هي الدعوة إلى الله وإلى عبادته وتوحيده، لقوله تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) .

فمحمد عليه وآله الصلاة والسلام يوم وفاته ترك أكثر من ستين ألف صحابي، وليس ذلك لغيره .

ج- قوله تعالى: في حق محمد (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) .

فوجود محمد على الأرض كان سبباً لرفع أنواع العذاب عن أهل الأرض، من طوفان وجراد ومسح وغرق وصاعقة



وريح ونحوها، والله تعالى لم يقل مثل ذلك في حق أحد من الأنبياء والمرسلين غيره، عليهم الصلاة والسلام .

د- قوله تعالى: (ألم نشرح لك صدرك... ورفعنا لك ذكرك) فقد رفع الله ذكر محمد بكثرة الصلاة عليه، وفي التشهد، وفي الأذان، والإقامة، وفي الشهادتين، فلا يدخل أحد الإسلام إلا بالنطق بالشهادتين: (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

ه- قوله تعالى: (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) فالقرآن أعظم المعجزات على الإطلاق قال تعالى: (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) وتخصيص الله النبي بإنزال القرآن عليه دليل على أنه أعظم النبيين. لأن معجزته أعظم، فيفهم من ذلك أنه هو أفضل وأعظم أصحاب المعجزات .

و- قوله تعالى: (إنا أعطيناك الكوثر) والكوثر هو الخير الكثير العظيم الخاص بالنبي، ويشمل حوضه، ولم ينص القرآن على إعطاء مثله لأحد غير محمد (سيد الأولين والآخرين) وقد قال الله تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) .

ز- قوله تعالى: (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) وهذا المقام المحمود هو الشفاعة الكبرى يوم القيامة، ولم يفز بها أحد من الأنبياء والمرسلين إلا محمد عليه وآله الصلاة والسلام، يوم يعترف آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، بأنهم ليسوا أهلا لها وإنما أهلها هو محمد وحده . وهذا اعتراف منهم بأنه أفضلهم وأعظمهم، عليهم الصلاة والسلام .

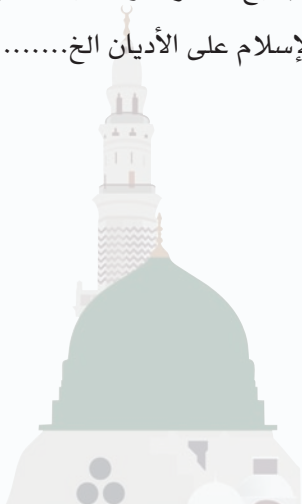
ح- وهو الذي شرف الله به مكة، وأقسم به وببلده، فقال: (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) وقال: (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد)، فمكة أشرف البلاد

كلها، لحلول أفضل البشر بها محمد رسول الله، القائل: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) حديث صحيح رواه مسلم وأبو داود .

ط- قوله تعالى: (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)، فهو النبي العظيم الذي يصلي جميع المؤمنين عليه على الأرض، ويصلي عليه الله (الرحمان على العرش استوى)، وملائكته في السماوات العلى، وما نص القرآن على وجود مثل ذلك لغيره من الورى .

ي- قوله تعالى: (سبحانه الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى)، فإن الإسراء والمعراج خاصان به، فإذا انتهى عيسى إلى السماء الثانية، وموسى إلى السادسة، وإبراهيم إلى السابعة، فإن محمدا جاوز السماوات السبع، والكرسي إلى رب العرش العظيم. ووصل إلى درجة الدنو الأعلى، الذي لم يصل إليه أحد سواه .

وتوجد أمور كثيرة ثابتة في الإسلام، ولكنها غير مذكورة في صريح نص القرآن، مثل أفضلية أولى العزم على سائر المرسلين، فإنها ثابتة، ولكنها غير مذكورة في صريح نص القرآن المجيد . وكذلك أفضلية الرسل على الصحابة، وأفضلية الصحابة على غيرهم من الأولياء، وأفضلية شهر رمضان على جميع الشهور، وأفضلية المسجد الحرام على المساجد، والإسلام على الأديان الخ.....



أبوبكر الصديق... صانع الخير

طه عبد اللطيف

فبكى أبوبكر، وقال: «هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله؟». سبق إلى الإيمان، وصحب النبي وصدقته، واستمر معه في مكة طوال إقامته، على الرغم مما تعرض له من الأذى، ولما أراد النبي أن يدخل الغار، دخله قبله ليتفقدته إن كان فيه أذى أو مكروه، لئلا يُصيب النبي شيء، ولما سارا في طريق الهجرة، كان يمشي حيناً أمامه وحيناً آخر خلفه ومرة عن يمينه وأخرى عن شماله، كان يفتديه بنفسه، قال عمرو بن العاص للنبي ﷺ: (أي الناس أحب إليك يا رسول الله؟ قال: «عائشة»، قال: قلت من الرجال؟ قال: «أبوها»).

من فضائله رضي الله عنه، أن النبي عليه السلام اتخذه أخاً له، فيروي البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أنه قال: (خطب رسول الله في الناس قائلاً: «إن الله خير عبداً بين الدنيا وما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله»، فبكى أبوبكر، ففجعنا لبكائه أن يخبر رسول الله عن عبد خيراً، فكان رسول الله هو المخير، وكان أبوبكر أعلمنا، فقال رسول الله: «إن من أَمَنَ الناس عليّ في صحبته وماله أبوبكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي، لاتخذت أبا بكر»).

هكذا هو أبوبكر الصديق، ﷺ

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» (الأحزاب:

١١١)

من منا لا يعرف من الخليفة أبوبكر الصديق، وما مواقفه في الإسلام وتجاه المسلمين، وماذا فعل وماذا قدم لهذه الأمة، فقد شهد بداراً، وثبت مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين انهزم الناس، ودفع إليه رايته العظمى يوم تبوك، ورافقه في الهجرة ولجأ معه إلى الغار، ولقبه الرسول ﷺ «الصديق». كان يملك يوم أسلم، ١١١ ألف درهم، يعتقد منها ويقوي المسلمين، هو القائل: «لقد أبقيت لهم الله ورسوله»، تصدق بكل ثروته، بكل ما يملك، من يفعل فعلته هذه؟! هو معلمنا بعد النبي عليه الصلاة والسلام في عمل الخير من كفالة اليتيم ومساعدة الفقراء والمحتاجين وغيرهما، يقول للنبي صلى الله عليه وسلم: «حبب إليّ ثلاثة: النظر إليك والجلوس بين يديك وإنفاق مالي عليك».

قال عنه المصطفى عليه الصلاة والسلام: «لو وضعوا إيمان الأمة في كفة وإيمان أبي بكر في كفة، لرجح إيمان أبي بكر»، كما يروي البخاري عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - (أن النبي - عليه السلام - صعد أهدأ وأبوبكر وعمر وعثمان، فرجف بهم فقال: «اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان»). وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: (سمعت رسول الله يقول: «ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر».

صفات أبوبكر الصديق رضي الله عنه

أ- الصفات الجسميه

- - كان ابيض تخالطه صفره
- - كان وسيما
- - غزير شعر الراس خفيف العارضين
- - ناتئ الجبين
- - غائر العينين
- - مسترخي ازاره على حقويه
- - ممحوص الفخدين
- - حمش الساقين
- - خفيف اللحم في سائر جسمه
- - منحني القامه
- - كان اميل الى القصر

ب- صفاته الخلقية

- - كان اليفا
- - ودودا
- - متواضعا
- - يبغض الخيلاء
- - يحب النجده والكرم والسخاء
- - كانت فيه حده ولكن لا يستعصي عليه كبح جمحها ومن الا دله على تلك الحده
- - قوله عن نفسه لله اعلمو ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لله
- - وكان كما وصفته عائشه لله غزير الدمعه وقيد الجوانح شجي النسيج لله
- - كان ذا مروءه يتجنب ما يريب ومن الامثله على وقاره ومروءته انه لم يشرب الخمر لانها مخله بالوقار.
- - اشتهر بالصدق فكان ضامن قريش المقبول الضمان.
- - كان وفيا بوعده وقد ظهر ذلك حين خطب الرسول ابنته عائشه فعرض الامر على المطعم بن

عدي واستشاره في الامر لانه كان قد خطبها قبل رسول الله ولم يخلف وعده مع المطعم ولا مع غيره قط.

□ - كان شجاعا فب الراي والقتال:

أ- ومن شجاعته الراي عنده انه لما اسلم لم يبال ان يعلن اسلامه وان يشتهر في الصلاه ودعائه مهما اصابه في ذلك.

ب- ومن شجاعته في القتال انه لما اسلم وجب القتال كان اقرب المقاتلين الى الرسول عليه السلام في غزوة وكل مازق كوقعتي احد وحنين.

من أقوال أبوبكر الصديق رضي الله عنه

أربعة هم من عباد الله الصالحين:

- . من يفرح لرؤية التائب.
- . الداعي لله بأن يعفو عن المذنبين.
- . من يدعو لإخوتهم في الدين في غيابهم.
- . من يساعد المحتاجين ويقوم بخدمتهم

قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه :

العباد ثلاثة اصناف لكل صنف ثلاث علامات يعرفون بها صنف يعبدون الله على سبيل الخوف وصنف يعبدون الله على سبيل الرجاء وصنف يعبدون الله على سبيل الحب، فلأول ثلاث علامات:

- يستحقر نفسه
- ويستقل حسناته
- ويستكثر سيئاته
- وللثاني ثلاث علامات:
- يكون قدوة الناس في جميع الحالات
- ويكون اسخى الناس كلهم بالمال زهدا في الدنيا
- ويكون أحسن الظن بالله في الخلق كلهم
- وللثالث ثلاث علامات:
- يعطى ما يحبه ولا يبالى بعد ان يرضى ربه
- يعمل بسخط نفسه ولا يحتم به بعد ان يرضى ربه

فوائد النظر إلى الوالدين

بر الوالدين

الدعاء لوالديه في معظم الأوقات، فقال:
{ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم
يقوم الحساب} (إبراهيم، ٣٣)

قال النبي صلى الله عليه وسلم:
(ما من رجل ينظر إلى والديه نظرة رحمة
إلا كتب الله له بها حجة مقبولة مبرورة)
(البیهقي، شعب الإيمان، ٢٢٢)

وفي رواية بلفظ: (ما من ولد بار ينظر إلى
والديه نظرة رحمة إلا كتب الله له بكل
نظرة حجة مبرورة لله قالوا : وإن نظر
كل يوم مائة مرة ؟ قال لله نعم ، الله أكبر
وأطيب)

قال العلماء : أكبر ، أي أعظم مما يتصور
وخيره أكثر مما يحصى ويحصر
وأطيب : أي أطهر من أن ينسب إلى قصور
في قدرته ونقصان في مشيئته وإرادته

وعن عائشة رضي الله عنها
(النظر في ثلاثة أشياء عبادة لله النظر
في وجه الأبوين ، وفي المصحف ، وفي البحر
الکعبه (رواه أبو نعيم) وفي رواية (النظر إلى الكعبة
عبادة ، والنظر إلى وجه الوالدين عبادة ،
والنظر في كتاب الله عبادة) (أبو داود)

رضا الله في رضا الوالدين :

قال النبي ﷺ: (رضا الله في رضا الوالد ،
وسخط الله في سخط الوالد) (الترمذي، ٢٢٢٢)

ورضا الوالدين يجعل لك بابين
مفتوحين من الجنة .

قال النبي ﷺ: (من أصبح مطيعاً لله في
والديه أصبح له بابان مفتوحان من الجنة

{وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين
إحساناً} (الإسراء، ٣٣)

وقال تعالى: {واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئاً وبالوالدين إحساناً} (النساء، ٣٣). وقال
تعالى: {ووصينا الإنسان بوالديه حملته
أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن
اشكر لي ولوالديك إلى المصير} (لقمان، ٣٣)

بر الوالدين بعد موتهما: فالمسلم يبر
والديه في حياتهما، ويبرهما بعد موتهما؛
بأن يدعو لهما بالرحمة والمغفرة، ويتفدّ



عهدهما، ويكرّم أصدقاءهما.

يحكي أن رجلاً من بني سلمة جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول
الله، هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما
به من بعد موتهما؟ قال: (نعم). الصلاة
عليهما (الدعاء)، والإستغفار لهما،
وإيفاءً بعهودهما من بعد موتهما، وإكرام
صديقهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا
بهما) (ابن ماجه، ٢٢٢٢)

وحتّ الله كلّ مسلم على الإكثار من

شأئت حكمة رب العالمين وهو احكم
الحاكمين وهو ارحم الراحمين ان تكون
حياتنا الدنيا هذه هي دار ابتلاء وامتحان
واختبار وغربة للنفوس والقلوب.....
وماهي الا ساعة من نهار او اقل وتظهر
وتتكشف لنا نتيجة وحصيلة هذا الاختبار
المهم؛ تتكشف عند سكرات الموت ومجيء
ملك الموت وتظهر وتتكشف في قبورنا ويوم
القيامة وعند الصراط فاما نجاح ففوز
بجنة عرضها السماوات والارض واما
سقوط فآلى نار وسقر.

ومن بين الدروس المهمة المدرجة في هذا
الامتحان المصيري هو درس بر الوالدين
وتجنب عقوبتهما.

فبر الوالدين هو الإحسان إليهما،
وطاعتهما، وفعل الخيرات لهما، وقد جعل
الله للوالدين منزلة عظيمة لا تعدلها
منزلة، فجعل برهما والإحسان إليهما
والعمل على رضاهما فرض عظيم،
وذكره بعد الأمر بعبادته، فقال جلّ شأنه:





احذر أن تحد النظر إلى الوالدين :

قال ﷺ : (ما بر أباه من حد إليه الطرف بالغضب) البيهقي ، ومعناه أن من نظر إلى والديه نظرة غضب كان عاقا وإن لم يكن يتكلم بالغضب فالحقوق كما يكون بالقول والفعل يكون بمجرد النظر المشعر بالغضب والمخالفة ولا يدخل عليهما الحزن ولو بأي سبب؛ لأن إدخال الحزن على الوالدين عقوق لهما وقد قال الإمام علي رضي الله عنه: مَنْ أَحْزَنَ وَالِدِيهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا

فلنذكر أنفسنا وأخواننا الاعزاء بمنزلة الوالدين وان وجودهم معنا لهو بركة للبيت وللأطفال فالله جل جلاله قدرهم واعطاهم منح عظيمة وجليلة منها الدعاء المستجاب ومنها البركة في البيت ومايعم من خير ورزق لساكني هذا البيت ومنها الحفاظ من الشرور ومن البلاءات باذن الله وغيرها كثير

فختاما نسال ربنا ومولانا العظيم الخالق ان يدخلهم الجنة ونساله جل جلاله ان يقال لهم يوم القيامة : طيبتم وطاب سعيكم فادخلوها سالمين غانمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على من ارسل رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

اللهم أكسبنا برهما في حياتهم ومن تحت أقدامهم يا كريم إعداد: مصعب ناجي

بأن يدعو لهما بالرحمة والمغفرة، ويُفدَّ عهديهما، ويكرمَ أصدقاءهما. يحكي أن رجلا من بني سلمة جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به من بعد موتهما؟ قال: نعم. الصلاة عليهما (الدعاء)، والاستغفار لهما، وإيفاءً بعهودهما من بعد موتهما، وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما) ابن ماجه



بر الوالدين يطيل العمر ويوسع الرزق:

قال النبي ﷺ : (من سره أن يمد له في عمره ويزاد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه) أحمد

وَحَتَّ اللَّهُ كُلَّ مُسْلِمٍ عَلَى الْإِكْتَارِ مِنَ الدَّعَاءِ لَوَالِدِيهِ فِي مَعْظَمِ الْأَوْقَاتِ

فقال: -ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب إبراهيم: □

وقال: -رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات نوح: □□

، وإن كان واحدا فواحد ، ومن أمسى عاصيا لله تعالى في والديه أمسى له بابان مفتوحان من النار ، وإن كان واحدا فواحد لله قال رجل وإن ظلماه ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم وإن ظلماه وإن ظلماه وإن ظلماه (الحاكم

من بر والديه بره أولاده جزاء وفاقا

قال النبي ﷺ: (بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا نساؤكم) الطبراني وقال النبي ﷺ: (البر لا يبلى والذنوب لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت فكما تدين تدان) الديلملي □

إن الله يغفر للبار وإن عمل ما شاء:

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبي ﷺ: يقال للعاق اعمل ما شئت من الطاعة فإنني لا أغفر لك ، ويقال للبار اعمل ما شئت فإنني أغفر لك) أبو نعيم في الحلية.

بر الوالدين أفضل من الجهاد:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذن في الجهاد ، فقال: (أحي والداك؟) قال : نعم . قال: (فيهما فجاهد) مسلم □ بر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله .

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ أي العمل أحب إلى الله ؟ قال: الصلاة على وقتها ، قلت ثم أي ؟ قال بر الوالدين ، قلت ثم أي ؟ قال الجهاد في سبيل الله □ متفق عليه

فالمسلم يبر والديه في حياتهما، ويبرهما بعد موتهما؛



الأستاذ: يعقوب دوكوني

العلاقة بين الشريعة والحقيقة

الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على نبيه الأمين وآله الطاهرين
وصحبه السابقين الأولين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
السلام عليكم ورحمته الله وبركاته وبعد :

في هذه المقالة المتواضعة سوف نتطرق الى العلاقة بين الشريعة والحقيقة

الصوفي العارف الجرجاني : لله هي الائتمار
بالإلتزام بالعبودية لله أي الشريعة هي
اعتراف العبد بالعبودية، وصفاتها الناقصة،
وتطبيقها بعبادة الرب، المصتف بصفات
الربوبية الكاملة، سبحانه وتعالى .

والحقيقة : هي الوصول إلى الحق، حقيقة

الشريعة : هي الأحكام العملية، المطلوب من
العباد أدائها نحو ربهم ونحو أنفسهم، ونحو
الناس أجمعين، من عقائد وعبادات وأخلاق
ومعاملات، والمصدران الأساسيان لها هما
الكتاب والسنة، وزاد الفقهاء مصدرين
آخرين هما الإجماع والقياس. وقال الشيخ

... إن عمل التصوف عبارة عن علم انقذ من قلوب الأولياء، واستنارت بالعمل بالكتاب والسنة. فالتصوف إنما هو زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة، فمن دقق النظر علم أنه لا يخرج شيء من علوم أهل الله تعالى عن الشريعة، وكيف تخرج علومهم عن الشريعة، والشريعة وصلتهم إلى الله عز وجل في كل لحظة. قال الجنيد : (علمنا مشيد بالكتاب والسنة) .

وقد أجمع القوم على أنه لا يصلح للتصدر في طريق الله عز وجل إلا من تبحر في الشريعة، وعلم منطوقها ومفهومها، وخاصها وعامها، وناسخها ومنسوخها. إنتهى بإختصار من مقدمة (جواهر المعاني) .

وهنا قد يتساءل متسائل : أليس هناك المنتسبون إلى التجانية بغير حق، الذين يستخفون بالشريعة، ويقولون للتجانيين المتمسكين بها : لكم ظاهر الشريعة، ولنا باطن الحقيقة. أليس هؤلاء السبب في إنكار أعداء التصوف على التصوف وأهله عامة، وعلى التجانية ومؤسسها الفاني في الحب المحمدي خاصة ؟

الشريعة في وصايا الشيخ إبراهيم نياس :

وقد تبرأ الشيخ إبراهيم نياس من كل من يخالف الشريعة من أتباعه، فقال في (الرسالة الثالثة من الوصايا) (أما من ينتسب إلينا ويرتكب شيئاً من مخالفة الشريعة المطهرة الشريفة، باقتحام المحرمات، وترك المأمورات، فأشهد الله وأشهدكم أنني بريء منه، اللهم إني بريء إليك مما صنع هؤلاء). (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) .

وقد أكد الشيخ إبراهيم نياس الحفاظ على الشريعة في كثير من رسائله ووصاياه، حتى قال في الرسالة الثامنة من الوصايا : سئل أبو القاسم الجنيد -رحمه الله- وهو إمام هذه الطريقة- عن قوم يقولون بإسقاط التكليف، ويزعمون أنا التكليف إنما كانت وسيلة إلى الوصول، وقد

الحقائق سبحانه وتعالى، بالوصول إلى مقام معرفته والقرب منه ونيل رضوانه وكشف الحجب والرؤية الفؤادية، وجوب حجب الأنوار الربانية، التي قد يعقبها نيل مقام الولاية وغيره من المواهب الرحمانية، والحقيقة ثمرة العمل بالشريعة والوسائل الأساسية الربانية العظمى غير المخلوقة عند الأولياء والعارفين وجميع المسلمين للتوسل إلى الله، هي أسماؤه وصفاته وكلماته، والوسيلة المخلوقة العظمى هي النبي محمد، بإتباع سنته وأداء حقوقه، والصلاة عليه - عليه وآله الصلاة والسلام - وقد كان تركيز بعض هؤلاء الأولياء والعارفين على أسماء الله والتوسل بها أغلب، لكن الجانب الغالب عند الشيخ أحمد التجاني هو الصلاة على النبي الأعظم، للنهل من بحورها المائلة للأواني، والاستمداد من أنوار حقيقته النورانية، حتى تجلت عليه تجلياً خاصاً، سبب وصوله إلى مقام الفناء فيه، محافظاً على حقوق جانيه الباطني والظاهري. ولذلك كان حريصاً على الحفاظ على شريعته وسنته في كتاب (جواهر المعاني) إضافة إلى تمسكه بالقرآن المجيد .

والأدلة على ذلك كثيرة، منها كثرة استشاده على أقواله بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية في (جواهر المعاني). فخص مقدمة الكتاب بالكلام على الشريعة، كأنه يريد أن يكون أتباع طريقته أكثر أهل الطرق عملاً بالشريعة وعلماءها، وقد نقل أقوال بعض الأولياء الذين تقدم زمانهم قبله، ليعلن أن العمل بالشريعة هو طريق جميع أهل التصوف النزيه والطرق الموصلة. قال في مقدمة (جواهر المعاني) : قال الشيخ الشعراوي : لله إن طريق القوم مشيدة بالكتاب والسنة، وإنها مبينة على سلوك أخلاق الأنبياء والأصفياء، وبيان أنها لا تكون مذمومة إلا إذا خالفت صريح القرآن والسنة والإجماع لا غير. أما إذا لم تخالف، فغاية الكلام أنه فهم أوتيهم رجل مسلم، فمن شاء فليعمل به، ومن شاء تركه .

وصلنا ؟ فقال رضي الله عنه : صدقوا في الوصول، ولكن إلى سقر ! .

كلمة للشيخ محمد الحافظ التجاني حول الشريعة :

وقال الشيخ محمد الحافظ التجاني (المصري) في كتابه (علماء تزكية النفس من أعلم الناس بالكتاب والسنة) : وما من شك أنه دس على كثيرين من الأئمة ما ليس من أقوالهم كذبا وافتراء . فقد كذب على الشيخ محي الدين بي عربي... كما دس على الشيخ الشعراوي، ودس على الشيخ التجاني رضي الله عنه، وقد قال الشيخ التجاني رضي الله عنه عند ما سئل : أيكذب عليك ؟ قال : نعم، إذا سمعتم عني شيئا فزنوه بميزان الشرع، فإن وافق فأعملوا

للشيخ لا بد من عرضه على الشرع، وأن ما لا يمكن حمله على وجه صالح فهو مكذوب على الشيخ رضي الله عنه .
كلمة للشيخ مالك سي حول الشريعة والحقيقة :
وقد ذم الشيخ الحاج مالك سي الذين يهملون الشريعة، ولا يعتنون بالكتاب والسنة من المنتسبين إلى التصوف والطرق في كتابه (كفاية الراغبين) ورد على أباطيلهم قائلًا :
للله فإذا أنكر عليهم من تقيد بالكتاب والسنة، قالوا : لكم العلم الظاهر، ولنا الكشف الباطن، ولكم ظاهر الشريعة، ولنا باطن الحقيقة، ولكم القشور ولنا اللباب... إلى غير ذلك من الكلام الفاسد). ومما نقلناه من كتابه (كفاية الراغبين) ما يأتي :

الله

(إن طريق لا يكون مقبولا إلا إذا جعل مداره الكتاب والسنة) .

والكشف حق ولكن شرط صحته وفاقه سنة المنجى من الشجن

ولا ترى اليوم كشفا غالبا ثقتي إلا وخالف ما في شرعنا الحسن

وليس جاء وإقبال الخلائق مع نيل الدنيا بمقام عند ذي الفطن

ولولا الاختصار لذكرنا أقوال مشايخ آخرين، المتعلقة بالتمسك بالشريعة والعمل بالكتاب والسنة، مثل الشيخ أحمد بامبا، مؤلف (مسالك الجنان)، الذي قضى حياته

به، وإن خالف فاتركوه. وقد أعلن أصحاب الشيخ الذين عاصروه، أن في الكتب المنسوبة للطريق، أقوالا حرفت عن الشيخ، وأقولا لم يقلها. ومؤلف جواهر المعاني نفسه، ذكر أنه لم يتلق كل ما ذكر فيه عن الشيخ، وأنه روى بعضه عن قوم عنه .

وقد اختلفت نسخ جواهر المعاني، وفي بعضها زيادة ونقص. وقد أخبرني الشيخ إبراهيم نياس رحمه الله تعالى، وقد اجتمعت به مرارا، وهو من كبار علماء المسلمين، أخبرني أن لديه نسخة من الجواهر بخط المؤلف، خلو من الأمور التي وقع عليها الإعتراض في الجواهر المطبوع .

والقاعدة التي سار عليها أهل الطريق، أن كل ما ينسب

في تطبيق العبودية للرب وخدمة نبيه، حتى اشتهر بصفة (الخدم)، حيث قيل له خلال أحواله الربانية : كن عبدا لله وخادما لرسوله .

كلمة الشيخ عمر الفتوي تال في وجوب العمل بالشرعية :
يجب على كل مكلف أن يحصل من العلم ما يصح به اعتقاده على مذهب

أهل السنة والجماعة، وما تصح به أعماله على وفق الشريعة المطهرة

إلى قوله (فيجب عليه أن يحصل من علم الشريعة إما بالتحقيق، وإما بالسؤال

ما يؤدي به فرضه، فإن اختلفت عليه فتاوى الفقهاء، يأخذ بالأحوط،

ويقصد أبدا الخروج من الخلاف، فإن الرخص في الشريعة للمستضعفين

وأصحاب الحوائج والأشغال، وهؤلاء الطائفة ليس لهم شغل سوى

القيام بالحق سبحانه) والشرط الرابع من شروط الطريقة التجانية هو

دوام المحافظة على الصلوات الخمس في الجماعات إن أمكن،

والأمور الشرعية، ومعلوم أنه إذا فات الشرط فات المشروط .

الترجيح :

وأرجح هذه الأقوال عندي في الشريعة والطريقة والحقيقة هي ما يلي :

□ - الشريعة هي العلم بما شرعه الله في الكتاب، أو شرعه رسوله في سنته، وعلم كيفية السير والسلوك إلى ملك الملوك.

□ - الطريقة هي العمل، وهو العمل بالمعلوم : أي بدء

السير في طريق الله بالتوبة والعلم والعمل بالكتاب والسنة، وتزكية النفس من الأدران والأدواء والصفات البهيمية، وقطع الحجب والمقامات، والملازمة على كثرة الذكر والعبادة الإحسانية الموصلة إلى الرؤية الفؤادية .

□ - الحقيقة هي الثمرة أي ثمرة العمل بالمعلوم، وهي الوصول إلى مقام نيل الرضوان الرباني، والقرب من حقيقة الحقائق (المنتهى) سبحانه وتعالى (وأن إلى ربك المنتهى) ومن هذه الثمرة تنوير القلب، ونيل الولاية، والحب والشوق الرباني، ونيل المعرفة والإلهام والمكاشفة والمشاهدة الفؤادية، ونيل السبق والكرامات. والله تعالى أعلم .

□ - ويصح إطلاق كلمة الشريعة على الشريعة والحقيقة معاً، على أن الشريعة هي الإلتزام، وامتنال أمر الله تعالى، فكما أن موسى مؤتمر، كذلك الخضر أيضاً مؤتمر، لقوله: (وما فعلته عن أمري) والأمر الموجب للقتل لا يكون إلهاماً، وإنما هو الوحي المعصوم وهنا يكون ما فعله موسى هو من الشريعة الظاهرة العامة، وما فعله الخضر هو من الشريعة الباطنة الخاصة .

والشرع العام هو الواجب على الجميع، والعلم اللدني والإلهام ثابتان، ولكن العلم اللدني الخصري الخاص الذي صرح به الكتاب والسنة فوق غيره من الإلهام ونحوه. وبهذا الدليل يظهر الارتباط الوثيق بين الشريعة والحقيقة، وكون إهمال الشريعة هو عين إهمال الحقيقة . وبالله سبحانه وتعالى التوفيق .



اللغة العربية

الدكتور: خالد سعيد

-إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ-

الحمد لله ، و الصلاة و السلام
على سيدنا رسول الله و بعد :
نحدثكم اليوم عن حق اللغة
العربية علينا ، و واجبنا
تجاهها و نتكلم عن مشاكل
اللغة وحلولها ، نريد في
هذا الموضوع أن يسأل
كل امرئ نفسه ، ماذا
يستطيع أن يقدم للغة
العربية ؟

أولاً لماذا يقدم ؟؟

اللغة العربية ليست في
حاجة لبيان شرفها
و فضلها ، يكفي أن
نقول إنها :

-لغة كتاب الله ، و
كتاب الله أشرف
الكلام .

-لغة سنة رسول الله
ﷺ وكلام رسول الله

أشرف كلام الناس .

-لغة الصحابة و التابعين الأمجاد .

-لغة الفصاحة و البلاغة و البيان و الجمال .

-لغة تراث الأمة المكتوب على مدى ألف و أربعمئة عام

و الذي لا يُقدَّر حجمه و قيمته بمال .

- اللغة العربية علمٌ شرعي قبل أن تكون علماً لسانياً ،

لأنها علمٌ لازمٌ لفهم القرآن و الحديث النبوي الشريف

، فهو علم واجب على الأمة فرض كفاية ، و لا شك أن

قدراً منه واجبٌ فرض عين (على كل إنسان) .

والعديد من المزايا التي تتصف بها العربية التي توجب

منا القيام بدورنا لحماية اللغة العربية .

ماذا يمكننا أن نقدم للغة العربية ؟

و ما الحد الأدنى الواجب القيام به على المستوى الفردي ؟

من الله عليّ بأفكار ، و عسى أن يمنّ عليكم بخير منها

.. على كل فردٍ منا :

□. أن يداوم على قراءة و استماع القرآن الكريم ، فإنه

أفصح الكلام ، و سماعه يُنمي الملكة اللغوية .

□. أن يتعلم أحكام تجويد القرآن الكريم ، لأنها تُكسب

اللسان فصاحة تلقائية و تضبطه بقواعد النطق السليم

، و تعلم هذه الأحكام سهلٌ و ميسورٌ في زماننا ، معاهد

اللغة العربية

" كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون "

-تقرأ أو تسمع مادة أجنبية تقوم بترجمتها أو تستعين بأحد لذلك .

□. استخدم البديل العربي المعروف للفظ الأجنبي الشائع ، قل (بطاقة ذاكرة) ولا تقل (كارت ميموري) ، قل (لوحة مفاتيح) ولا تقل (كيبورد) ، قل (محمول أو جوال) ولا تقل (موبايل) ، إذا لم تعرف البديل العربي فلك العذر حتى تعرف ، بإمكانك الاستعانة بقاموس (انجليزي / عربي) ربما ساعدك في الوصول إلى البديل الصحيح .

□. أكتب باللغة العربية ، و بالحروف العربية.

□. حسن خطك العربي ، استخدم كتيبات تعليم الخط المنتشرة في المكتبات إذا كان خطك بالغ السوء .

□. اكتب بالعربية أفكارك .. ومشاعرك .. وأحاسيسك .. ومواقف الحياة التي تتعرض لها ، بأسلوبك الخاص .. كوّن صداقة مع القلم .. سينفعك كثيراً .

□. إن فعلت ما سبق .. فلا تحرم نفسك من جولة عابرة في حقائق الأدب العربي وقراءة سريعة ممتعة في رياض الشعر والنثر .. ولوعلى المواقع الأدبية على الشبكة .

□. زُر مكتبة من المكتبات .. أو معرض الكتاب .. و اشتر كتاباً أو أكثر .. تجرأ و افعلها .. عود نفسك على القراءة .. فخير جليس في الزمان كتاب .

❖❖ لا تقل لي : ليس لدي وقت لكل هذا أو بعضه ، فلن أصدقك ، أنت تجلس أمام الحاسب بالساعات الطوال .. و تقيم في المنتدى نصف يومك .. و تشاهد الأفلام .. و مباريات كأس العالم .. ستجد الوقت .. لا تخدع نفسك لأنك أنت الخاسر ..

و دور القرآن تملأ المدن ، مقارئ المساجد لا يخلو منها حي ، برامج تعليم التجويد تملأ الفضائيات الدينية ، و تزرع بها الاسطوانات المعروضة في المحلات و على الأرصفة ، كُتِبَ أحكام التجويد تملأ المكتبات ، المصحف المعلم متوفر على الشبكة ، ليس لك حجة لئلا تتعلم أحكام التجويد .

□. لا بد من تعلم أساسيات النحو ، لأنه وسيلتك إلى تركيب جملة عربية سليمة ، هناك الكثير من الكتب التي تتناول النحو بطريقة مُيسرة ، و منهج نحو الثانوية العامة كافٍ إذا ألزمت نفسك بتطبيقه ، احرص على أن تُطبق ما تعلمته من النحو في قرائتك و كتابتك لتثبتها في ذهنك و على لسانك ، يُمكنك أن تبدأ في هذه الخطوة بعد قطع شوط في الخطوتين السابقتين .

□. تطبيقاً لما تعلمته ، احرص على قراءة الصُحف العربية جهراً لتمرين لسانك و طبّق في قرائتك ما تعلمته حتى وقتها ، أخرج لسانك في الثاء و الذال و الظاء ، اقرأ بالتشكيل و لا تستعجل .

□. قيد استعمالك للغة الأجنبية بالضرورة ، الضرورة في استعمالها أن تكون :

- تُكلم أجنبياً لا يفقه العربية .



ونسياناً ، وأمّا الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها ، فأمرهم من بعدها لأمره تبع لله

قال المستشرق الألماني يوهان فك إن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساسياً لهذه الحقيقة الثابتة ، وهي أنها قد قامت في جميع البلدان العربية والإسلامية رمزاً لغوياً لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية ، لقد برهن جبروت التراث العربي الخالد على أنه أقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية الفصحى عن مقامها المسيطر ، وإذا صدقت البوارد ولم تخطئ الدلائل فستحفظ العربية بهذا المقام العتيد من حيث هي لغة المدنية الإسلامية لله

قال المستشرق الفرنسي رينان: لله من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللغة القوميّة وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحاري عند أمّة من الرّحل ، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقّة معانيها وحسن نظام مبانيها ، ولم يُعرف لها في كلّ أطوار حياتها طفولة ولا شيخوخة ، ولا نكاد نعلم من شأنها إلاّ فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تُبارى ، ولا نعرف شبيهاً بهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملةً من غير تدريج وبقية حافظة لكيانها من كلّ شائبة لله



- إفعل كل هذا . أو ما تستطيعه منه . بحُب ، فأنت تؤدي خدمة عظيمة لدينك و لغتك و أمّتك .. و نفسك ، لأن عزة لغتك من عزتك .. و ذلها من ذلك .

- كلما اقتربت من اللغة العربية اقتربت من القرآن الكريم ، و كلما اقتربت من القرآن اقتربت من ربك جل جلاله .

- كلما أحسنت اللغة العربية فهمت القرآن الكريم و الحديث الشريف ، و المصطلحات الفقهية و العلمية و الأدبية ، و تكشفت لك من المعارف و العلوم جواهر كانت محجوبةً عنك .

- إن قصرت في حق اللغة العربية فأنت الخاسر ، لأنك رضيت أن تحيا بلغة ضعيفة لأمة مهزومة

أقوال في اللغة العربية:

قال ابن تيمية رحمه الله : لله اعلم أنّ اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيراً قوياً بيناً ، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمّة من الصحابة والتابعين ، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق ، وأيضاً فإنّ نفس اللغة العربية من الدين ، ومعرفتها فرض واجب ، فإنّ فهم الكتاب والسنة فرض ، ولا يفهم إلاّ بفهم اللغة العربية ، وما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب لله

قال مصطفى صادق الرافعي رحمه الله : لله ما ذلت لغة شعب إلاّ ذلّ ، ولا انحطت إلاّ كان أمره في ذهاب وإدبار ، ومن هذا يفرض الأجنبيّ المستعمر لغته فرضاً على الأمّة المستعمرة ، ويركبهم بها ، ويُشعرهم عظمتها فيها ، ويستلحقهم من ناحيتها ، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثاً في عمل واحد : أمّا الأول فحبس لغتهم في لغته سجنًا مؤبداً ، وأمّا الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوًا

التعليم العربي الإسلامي

في بوركينافاسو

الدكتور: نوح سوادغو

الكريم، التجويد، التفسير، الفقه، التوحيد، السيرة، الحديث. المواد العربية/ النحو، الصرف، المطالعة والنصوص، الإنشاء، الإملاء. المواد الاجتماعية/ التاريخ، الجغرافيا. المواد العلمية/ الأحياء، الفيزياء، والكيمياء، الرياضيات. اللغة الفرنسية.

ت- المرحلة الثانية:

وهي المرحلة النهائية للتعليم في هذه المدارس، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات تنتهي بالحصول على الشهادة الثانوية. وتدرس الطلبة خلال تلك المرحلة المواد التالية: المواد الدينية/ القرآن الكريم، التجويد، التفسير، الفقه وأصوله، التوحيد، الحديث والمصطلح، الميراث. المواد العربية/ النحو، الصرف، البلاغة، العروض، الأدب والنصوص، الإنشاء. المواد الاجتماعية/ التاريخ، والجغرافيا، وعلوم الفلسفة. المواد العلمية/ الأحياء، الفيزياء والكيمياء، الرياضيات. واللغة الفرنسية. واللغة الإنجليزية.



كما سبق الإشارة إليه أن كل واحدة من المدارس العربية تفردت بمنهج خاص لها وبشهادة خاصة لها مما أشبهها بالمراكز التعليمية المجهولة، فكان رد فعل الحكومة أن أنكرت هذه الشهادات الممنوحة من قبل تلك المدارس جمعاء. والسياسة التي تبنتها الحكومة تجاه هذه المدارس هي أنها لا تمنع بناء أية مدرسة عربية لأنها اعتبرها ميادين لتلقي العلوم الدينية، والدولة علمانية لا تحتضن ديناً معيناً. وبهذا الاعتبار أصبحت المدارس العربية خارجاً عن نطاق الخدمة، وحاملو شهاداتها لا يصلحون لتوظيف في الحكومة لأنها لم تعترف بشهاداتها، مما جعل دارس العربية يعاني كثيراً في سبيل إيجاد لقمة العيش في ظل هذه الظروف الصعبة. وهذه النقطة تهدد بقوة على مستقبل تعليم العربية في بوركينافاسو، لأننا نجد هناك حتى من بين مؤسسي المدارس والمدراء من يعيبون هذا النوع من التعليم ويرمونهم بالعقم ولم يعد يرسلون أولادهم إليها إلا المدارس الحكومية طمعاً للوظائف بعد الانتهاء من الدراسة.

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ القائل (طلب العلم فريضة على كل مسلم) وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين. أما بعد:

لما كان العلم بهذه الأهمية وهذه الضرورة، وكان لا بد لكل مسلم أن يبذل قصارى جهده في سبيل تحصيله - لأنه شرط للعبادة وركن متين من أركانها - كان لزاماً على كل داع أن يمهّد لدعوته نشر مبادئ التعليم ومحاربة الجهل، وأن يبين كذلك قيم العلم وفضائل الجهل للناس ليكونوا على بصيرة من الأمر. بناء على هذا المبدأ الأصيل رأى الدعاة الأوائل من أرجاء بوركينافاسو تأسيس المدارس العربية الإسلامية لكي

يتمكنوا من نشر الثقافة الإسلامية عن طريقها، وبذلك أسست هذه المدارس في كثير من مدن وقرى بوركينافاسو وكان ذلك في المنتصف الأخير من قرن عشرين تقريباً. وسوف نتطرق في هذا العدد عن : النظام التعليمي في المدارس العربية

الإسلامية ومناهجها

إن النظام التعليمي في هذه المدارس لا يختلف كثيراً مع مثيلاتها في كثير من بلدان العالم، فهو يتمثل في ثلاث مراحل تعليمية:

أ- المرحلة الابتدائية:

وتعرف هذه المرحلة بمرحلة التعليم الأساسي، حيث تستقبل كثير من المدارس الأطفال من سن السادسة أو السابعة. وإحدى لا تنظر إلى السن. كما أن التعليم في هذه المرحلة يستغرق ست سنوات بمعنى ستة صفوف تنتهي بالحصول على الشهادة الابتدائية، وتدرس في تلك المرحلة المواد التالية: القرآن الكريم، والحديث، والسيرة، والتوحيد، والفقه، والأخلاق، والقراءة، والنحو، والصرف، والإملاء، والخط، والرسم، والإنشاء، والأناشيد، والعلوم، والحساب، والهندسة، والتاريخ، والجغرافيا ومبادئ اللغة الفرنسية.

ب- المرحلة الإعدادية:

فالتعليم في هذه المرحلة ثلاث سنوات تنتهي بالحصول على الشهادة الإعدادية، وتتلقى الطلبة فيها المواد التالية: القرآن

الإنترنت والدعوة إلى الله

إعداد: حسام يوسف

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
فإن الدعوة إلى الله ﷻ من أجل الطاعات وأعظم القربات نفعها متعدي
للخلق تنشر الإسلام وتحفظ شرائعه وتوقظ الغافل وترشد الجاهل وتهدي
الضال وتبصر الناس بدينهم وثوابها جزيل وأجرها عظيم وعاقبتها حسنة في
الدنيا والآخرة وفضائلها كثيرة جدا مشهورة عند العاملين قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ وقال
ﷺ: (فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم) [1]
أهمية مجال الإنترنت في الدعوة إلى الله ﷻ :

الدعوة إلى الله ﷻ تتجدد في كل مكان وزمان من حيث الأسلوب والوسائل
والمجالات ، ومن أعظم المجالات المعاصرة وأهمها مجال الإنترنت ، والدعوة
إلى الله ﷻ من خلال الإنترنت لها مزايا مهمة وخصائص طيبة قل أن توجد
في غيرها من أبرزها:

□ - عالمية الدعوة ، فالداعية يخاطب مشارق الأرض ومغاربها.

□ - سهولة الانتشار بإجراءات وخطوات بسيطة.

فإن الدعوة إلى الله ﷻ من أجل الطاعات وأعظم القربات نفعها متعدي
للخلق تنشر الإسلام وتحفظ شرائعه وتوقظ الغافل وترشد الجاهل وتهدي
الضال وتبصر الناس بدينهم وثوابها جزيل وأجرها عظيم وعاقبتها حسنة في

لا يشك أحد أن التقنيات الحديثة
اليوم بلغت درجة كبيرة من التقدم،
وهي تستخدم لأغراض متعددة، سواء
كانت تلك الأغراض مشروعة او
ممنوعة، وصار الكل يتفنن في عرض ما
لديه سعيًا للتأثير في الآخرين.
ومن هذا المنطلق ينبع هدفنا العام
من هذا المشروع وهو الدعوة الى الله
وتبليغ سنة الحبيب المصطفى من خلال
وسيلة علمية سخرها الله لنا وهي
الانترنت فقمنا والحمد لله بنشر الكتب
الاسلامية المتنوعة وخاصة كتب
الاستاذ الفاضل عثمان نوري في العديد
من المنتديات حيث يشاهدها الملايين
من الناس ولقد تأثر بعض الشباب
والشابات
وتابوا ورجعوا الى الله بعد
الضياع.
وسوف نشر قصص بعض هؤلاء
التائبين

(فو الله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم)

أهمية الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت

نظرا لما تمتاز به شبكة الإنترنت من انتشار واسع وقدرة على الوصول إلى الملايين في كل مكان على سطح الأرض فإن الحاجة ماسة للإفادة منها في الدعوة إلى الله تعالى على اعتبار أنها وسيلة من الوسائل الحية في هذا العصر وأنها تحظى بقبول جيد وانتشار كبير وتفاعل إيجابي من الملايين الذين يقبلون عليها في أرجاء العالم . وليس هذا فحسب فإن أعداء الإسلام قد تنبهوا " إلى أهمية هذه الشبكة " الإنترنت " في نشر شبهاتهم وبث أباطيلهم فاستغلوها استغلالا واضحا في غزوهم لنا فكريا " . لهذا فإن الواجب يحتم علينا أن نضاعف اهتماماتنا بهذا الشأن وأن نحاول اللحاق بالركب الحضاري الذي سبقنا إليه في هذا المجال على الرغم من أننا أحق الناس به

فيما بينهم في سبيل الحق ونشر الفضيلة. كما إن المواقع الإسلامية تعتبر ملاذا آمنا لكثير من المسلمين الحريصين على إصلاح دينهم ويقيمون في بلاد كافرة أو في أماكن تشتد فيها الغربة ولا يجدون أحدا يبصرهم في دينهم وينير الطريق لهم .

صفات الداعية في شبكة الإنترنت:

□ العلم: ينبغي على الداعية أن يكون عالما بما يدعو إليه لا يتكلم في مسألة إلا بعلم ويمسك عما يجهله أو يشك فيه ، وهذا يورث المتلقين عنه الثقة والإطمئنان لرأيه.

□ الرفق: أن يكون رفيقا بمن يدعو ويرشده لا يستعمل معه الغلظة والشدة خاصة مع الجاهل وصاحب الشبهة الذي يحتاج إلى طول بال وسعة صدر وإنما يسوغ له استعمال الشدة مع الجاحد والمكابر للحق.

□ الحلم: أن يكون حليما صبورا لا يفضب لأتفه الأسباب ولا يثور وينفعل بسرعة مما يجعل خصومه يستغلون نقطة الضعف في دعوته ويحولون دونه ودون تحقيق أهدافه

□ العقل والفهم: أن يكون عاقلا لما يطرحه ينظر إلى عواقب الأمور ويتفهم مقاصد الشرع وقواعده ، لا يكون همه الوحيد إصدار الحكم وإنما يتأمل في الوقت المناسب والمصلحة المرجوة وما يترتب على كلامه.

□ الإنصاف والأمانة: أن يكون منصفاً مع نفسه ومع غيره من الموافقين والمخالفين.

□ الوضوح والصدق: أن يكون واضحا في دعوته في أسلوبه ومنطقه والوضوح والثبات

من أهم سمات المسلم

الدنيا والآخرة وفضائلها كثيرة جدا مشهورة عند العاملين قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ وقال ﷺ: (فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم □

أهمية مجال الإنترنت في الدعوة إلى الله ﷻ :

الدعوة إلى الله ﷻ تتجدد في كل مكان وزمان من حيث الأسلوب والوسائل والمجالات ، ومن أعظم المجالات المعاصرة وأهمها مجال الإنترنت ، والدعوة إلى الله ﷻ من خلال الإنترنت لها مزايا مهمة وخصائص طيبة قل أن توجد في غيرها من أبرزها:

□ عالمية الدعوة ، فالداعية يخاطب مشارق الأرض ومغاربها.

□ سهولة الانتشار بإجراءات وخطوات بسيطة.

□ حرية الكلمة فالدعوة بلا قيود ولا حدود.

□ قلة التكلفة المادية في إعداد البرامج والأنشطة.

□ الدعوة فيها ذات طابع تفاعلي بين الداعية والمتلقين.

□ توثيق المعلومات وحفظها سواء كانت المادة صوتية أو مكتوبة أو مرئية .

□ سهولة الإطلاع والوصول على نتاج الدعوة وبحوث العلماء وفتاواهم والاستفادة منها في أي وقت ولو طالّت المدة.

ومن أبرز خصائص الدعوة في هذا المجال تعرف الداعية على إخوانه من المسلمين في سائر البلاد وتواصله معهم وحصول التعاون

المرأة في الإسلام

ودورها في تنشئة الأجيال

إعداد : إيمان سميح ناجي

استاذة التربية الاسلامية

الى الدرة المكنونة و الجواهره المصونة،الى من اخطأ الجميع فى حقها، الى من استهدفها اعداء الاسلام ليطعنوا الدين من خلالها، الى امي و اختي و ابنتي وصديقتي، تعالى لتعرفي قدرك عند الله ومكانتك الغاليه فى دينكالاسلام ودورك فى تنشئة الأجيال.

ينقسم دور المرأة فى تنشئة الأجيال تبعاً لانتقسام دورها فى الحياة ، فهي تلك الأم المكلفة بتربية أبنائها والمسؤولة عن ذلك أمام ربها عز وجل ، وهي تلك المدرّسة المكلفة بتربية النشء وتنمية دورهم فى المجتمع بحيث يصبحوا فاعلين فى المجتمع ، علماء ، متخصصين نافعين لأمتهم ، وهي أخيراً تلك الداعية الرفيقة التي تدعو إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ، عاملة بذلك على نشر الدين تنفيذاً لأوامر الله سبحانه وتعالى ورغبة فى الأجر والثواب الذي وعد به الله عز وجل بقوله : (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)



قال الله تعالى في كتابه الكريم.. (وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابني لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين. ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) فترى هنا ان الله سبحانه وتعالى عندما اراد ان يضرب مثلا للذين امنوا رجالا ونساء فلم يذكر اسم نبي او صحابي او رجل صالح وانما ضرب المثل بأمرأتين وهذا اعظم تكريم للمرأة وهو ان نموذج الايمان يتمثل في هاتين المرأتين الصالحتين.....

فالمرأة هي نصف المجتمع وهي التي تربي النصف الآخر وهي الام و الاخت و الزوجه و الابنه و مصدر الحنان و العاطفه في الحياة وقد جعلها الله سكن للزوج وجعل بينهما مودة ورحمه... كما كرم الله الام ووصى بها احسانا في القرآن فإذا صلحت المرأة صلح المجتمع كله وكانت بمائة رجل وحملت الدين على اكتافها.

ونجد ايضا ان اخر وصايا الرسول ﷺ قبل وفاته كانت (الا استوصوا بالنساء خيرا)... كما قال (رفقا بالقوارير)... وقال ﷺ (اتقوا الله في نسائكم فانما هن عوان عندكم)... فهنا نجد القيمة الكبيرة للمرأة عند النبي ﷺ واهتمامه بها.

نجد ايضا ان هناك سورة في القرآن اسمها سورة النساء وتكلم عن العدل والرحمة مع المستضعفين في الارض وخاصة النساء..... فالاسلام هو الذي كرم المرأة واعاد اليها كرامتها بعد ان كانت مهانة و ذليله وبلا قيمه في كل الامم التي عاصرت او سبقت عهد النبي.... كانت مهانة عند اليهود و النصارى و الاغريق و الرومان و الفرس وغيرها من الحضارات القديمة وجاء الاسلام ليضع المرأة في مكانها الطبيعي وليغير الصورة تماما...

والحديث هنا عن دور المرأة لا ينفي دور الرجل الرئيس في ذلك ، إلا أن التركيز على دور المرأة إنما جاء بسبب بعض الاختلافات بينهما مما يحتم في بعض الأحيان تغيير الخطاب ، ومن هذه الاختلافات اختلاف طبيعة عملهما الذي يحتم تنوع المسؤوليات بتنوع المراحل ، فأمومة المرأة التي تحتم عليها تواجدها الدائم مع طفلها في فترة مبكرة تجعلها أقدر على مهمة تربية الطفل من الأب المشغول بتأمين الرزق .

ومن هذه الاختلافات أيضاً اختلاف خطاب كل منهما ، إذ أن الرجل وأن كان من الممكن أن يتوجه بالدعوة إلى المرأة ، إلا أن هذه المهمة تبقى منوطة بالمرأة الداعية التي يكثر اختلاطها واتصالها بالنساء مما يجعلها أكثر قدرة على مخاطبتهم والتأثير بهن وتفهم معاناتهن .

من هنا فإن الخطاب التربوي في الإسلام هو خطاب لكل من المرأة والرجل معاً ، إلا في بعض النقاط الأنثوية الخاصة التي تفرض تغييراً في هذا الخطاب ليصبح أكثر تخصصاً في شؤون المرأة

ومن هنا يمكن تقسيم أنواع التربية إلى ثلاثة أقسام: التربية الأسرية ، التربية المدرسية ، التربية الدعوية

التربية الأسرية

بين رسول الله دور الأهل في تربية أولادهم وتأديبهم، فقال ﷺ: (أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم) ابن ماجه وقال أيضاً (علموا أولادكم وأهليكم الخير وأدبوهم) في هذين الحديثين يبين رسول الله ﷺ مسؤولية الآباء عن تأديب أبنائهم بالآداب الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وتشمل هذه المسؤولية كل ما يتصل بإصلاح نفوس هؤلاء الأبناء وتقويم إعوجاجهم ، وترفعهم عن الدنيا وحسن معاملتهم للآخرين .

وهذه المهمة المنوطة بالأبوين معاً تكون في مراحلها الأولى أكثر التصاقاً بالأم كونها تقضي مع طفلها وقتاً أطول مما يقضيه والده معه ، فهي التي تهتم برعاية شؤونه وتوجيهه ، خاصة أن الطفل يبدو في هذه المرحلة شديد التعلق بها الأمر الذي يسهل عليها مهمتها في زرع أصول العقيدة السليمة في نفسه وتعويده على محاسن الأخلاق ومحمودها وتحذيره من مفسد هذه الأخلاق ومضارها .

ولتكوين شخصية الطفل المسلم على الأهل بشكل عام والأم بشكل خاص التركيز على ثلاثة أنواع من التربية ، التربية الروحية ، التربية الخلقية والتربية النفسية .

التربية الروحية :

إن أول واجب من واجبات الأم تجاه ابنها يقوم على تعليمه شؤون دينه من عقيدة وعبادة وما إلى ذلك من أمور يفترض من الطفل أن يعرفها في مرحلة مبكرة حتى ينشأ وقد اعتاد عليها وألفها ، وفي هذا يقول رسول الله ﷺ:

(مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر) كما أن من واجب الأم أن تنمي لدى طفلها القيم والأخلاق الفطرية السليمة التي أوجدها الله سبحانه في نفسه من جهة والعمل على إكسابه الأخلاق الفاضلة التي حثَّ عليها الإسلام ودعا إلى زرعها في النفوس من جهة ثانية ، وهذه المهمة التربوية أوضحها رسول الله ﷺ بقوله: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجَّسَانِهِ) رواه البخاري.

فمن هذا الحديث نستنتج أن مسؤولية الأهل التربوية ليست في زرع بذرة الإيمان في النفوس ، فهي في الأصل موجودة ، إنما مسؤوليتهم هي في تنمية هذه البذرة ورعايتها وعدم إهمالها في تلك الفترة المبكرة من

العمر.ومن هنا يمكن أن نلخص دور الأم في التربية الروحية بالتركيز على الأمور التالية :

أ- زرع الإيمان:

إن أهم مهمة تربوية للأم تتأتى في توثيق عرى الإيمان في نفس طفلها عبر إرشاده إلى دلائل وجود الله سبحانه تعالى ، والتدرج معه منذ الصغر في بيان البراهين التي تدل على وجود الله عز وجل ، وهذا التدرج يكون بالانتقال من الأدلة الجزئية إلى الأدلة الكلية ومن البسيط إلى المركب تدريجياً مع نمو الطفل وقدرته على الاستيعاب ، وهذا الأسلوب يتوافق مع أسلوب القرآن الذي يستخدم في كثير من الأحيان الأدلة البرهانية المبسطة التي تتوافق مع العقول كافة.

وتكمن أهمية إمداد الطفل بالأدلة الثابتة بكونها تكون عنده نضوجاً وإيماناً راسخاً يحميه مستقبلاً من بعض دعاة السوء الذين يحاولون التأثير على العقول وزعزعة الإيمان عن طريق استخدام الأدلة العلمية المعاصرة .

ب-زرع الخشوع والتقوى:

إن نجاح الأم في زرع الإيمان الصحيح في نفوس أطفالها وبيان قدرة الله سبحانه وتعالى المنتشرة في الكون تكون خطوة أولى في بث روح الخشوع والتقوى في نفس الطفل ، أما الخطوة الثانية فتأتي عن طريق تعليم الصبي الخشوع في الصلاة وبيان أهميته وفضيلته التي قال عنها الله تعالى : (قد أفلح المؤمنون الذين هم عن صلاتهم خاشعون) المؤمنون-١١١

ج-زرع الخوف من الله ومراقبته:

إن غرس عقيدة مراقبة الله سبحانه وتعالى في نفوس الأبناء ، وتعويدهم على هذه المراقبة في كل الأحوال والأوقات من الأمور المهمة التي غفل عنها كثير من الآباء ، مع كون هذا الغرس في حال نجاحه يسهل على

وعاداته و عباداته داخل البيت و خارجه واختارها الله لكي تنقل لنا الدين وتعلم الاجيال سنة النبي وتثيبتها بعد وفاته وكانت تسمى فقيهة الامه وقد عرفنا من خلالها كل خصوصيات النبي وعرفنا منها فقه المرأة المسلمة وقد اوصى الرسول بأن نأخذ احاديثه منها.....رحم الله السيدة عائشه امنا الحبيبه.

السيدة اسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين ودورها في هجرة النبي مع ابيها ابا بكر وكيف كانت تعلم مكانهم ولم تخبر احد وتحملت الاذى من ابي جهل وكانت توصل لهم الطعام وتحمله لمسافات طويلا في الصحراء وهي حامل في الشهر السابع وعمرها ثلاثة وعشرون عاما، وكانت كثيرة العبادة

...كثيرة الانفاق في سبيل الله....

- السيدة ام هانئ ودورها السياسي في فتح مكة عندما اهدر الرسول دم احد الكفار وامر بقتله ولكنه استجار بالسيدة ام هانئ فاعطته جوارها.....فقبل النبي ذلك و قال لقد اجرنا من اعطيتيه جوارك يا أم هانئ....وكان ذلك سببا في اسلام الرجل.

- السيدة فاطمة بنت النبي ﷺ وزوجة الامام علي ﷺ كانت احب الناس اجمعين للنبي.....لأنها كانت اشبههم بالنبي ﷺ خلقا واقتداء به في كل شيء....

فهذه بعض النماذج بإختصار وهناك العديد بل عشرات المئات من نماذج المرأة المسلمة ودورها الفعّال في المجتمع بكل جوانبه

اختي في الله اعلمي قدرك عند الله واعلمي لرفعة دينك وليكن اللقاء مع النبي - صلى الله عليه وسلم- و زوجاته عند الحوض وفي الجنة بأذن الله والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته

الأم مهمتها التربوية ، إذ أن إيمان الطفل بأن الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء وهو يراه في كل تصرفاته وهو سيحاسبه على كل ذنب يخالف به شرعه وعقيدته من الأمور التي تساعد الطفل على منع النفس من ارتكاب الذنب وتساعد على التوبة بعد ارتكاب الذنب ، وهذا الأمر أوضحه رسول الله بقوله : (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فغن لم تكن تراه فإنه يراك) .

دعونا الآن أن نستعرض تاريخ المرأة المسلمة في زمن الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام لنجد نماذج

وصور لنساء خالدات عبر التاريخ :

- امنا الحبيبه السيدة خديجه بنت خويلد كانت تسمى الطاهره وكانت صاحبة مال و جمال وحسب و نسب وكانت تدير تجارة و كانت شديدة الذكاء وكانت تتسم بالعفه و الطهر ولم تسجد لصنم قط في الجاهليه وقد اختارت النبي ﷺ زوجها لها بالرغم من انه لم يكن يمتلك شيئا ولكنه كان الصادق الامين فكان

زواجا مثاليا وكانت اعظم قصة حب عرفها التاريخ السيدة خديجه كان لها دورا كبيرا مع النبي في مساندته في بداية الدعوة ووفرت له الجو المناسب ليقوم بدعوته في ظل الايذاء الشديد من قريشوهي اول من دخل في الاسلام واول من سجد لله.....وظل النبي على حبه الشديد لها وكان دائم الذكر لها ولايامها و ذكرياتها حتى وفاته ﷺ.....حقا اعظم قصة حب في التاريخ..

- السيدة عائشه كانت على درجه كبيرة من الذكاء و الفطنه بالرغم من صغر سنها ورصد لكل حركات النبي و سكناته فجعلها الله سببا في نقل معظم احاديث النبي



العطاء السخي

طه حبيب

الناس من يجود بالنفس أكثر من المال»، أما الجود بالمال، فيكون بالإنفاق في سبيل الله عز وجل والصدقة، ومن أحسن من ضرب الأمثلة على ذلك، أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - الذي جعل ماله كله في سبيل الله، قيل له: «ماذا أبقيت لأهلك يا أبا بكر؟»، قال: «أبقيت لهم الله ورسوله». يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «السخاء شجرة من شجر الجنة، أغصانها متدلّية على الأرض، فمن أخذ منها غصناً، قاده ذلك الغصن إلى الجنة، والشح شجرة في النار، فمن كان شحيحاً، أخذ بغصن من أغصانها، فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله النار».

وهناك جود بالطعام، فقال تعالى: «يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً». لا ندري أي ضمير يحملُه إنسان يبني شعباناً وجاره جائع، حتى قال عليه الصلاة والسلام: «والله لا يؤمن من بات شعباناً وجاره جائع»، والله عندما مدح المؤمنين، مدحهم بأنهم يطعمون الطعام، ولا يبخل به إلا من بلغ في البخل مبلغاً عظيماً، وفي هذا السياق، يقول عليه الصلاة والسلام في ذكر صفات أهل الجنة: «من أطعم ووصل الأرحام وبذل السلام وصلى بالليل والناس نيام، دخل الجنة بسلام».

ويمكن للمسلم أيضاً أن يجود بجاهه: رفعتَه ومرتبته ومنزلته، فيشفع لعباد الله عز وجل عند من يشفع عنده من الناس، لتسهيل أمر ما، وأن يجود بعلمه، وهو من أفضل أقسام الجود وأحسنها، فيبذله واعظاً وناصحاً وآمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ومدرساً ومؤلفاً، وكلما أنفقت من علمك، نما وكبر وترعرع وزاد بركة، وكلما حبسته ضاق وقل ونفد.

ومن الجود أيضاً: عيادة المريض، والوقوف إلى جانب المساكين والمحتاجين والأرامل والضعفاء.

ركز الإسلام على التكافل الاجتماعي، كونه أحد الأسس التي من خلالها تتحقق الحياة الكريمة للفرد، فشرع أشكالاً عدة منه، من بينها «الزكاة والصدقات»، وهي لا تقتصر على سد الحاجات الأساسية للإنسان، بل أيضاً تحقيق حد الكفاية وحد الغنى، فكما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: «إذا أعطيتُم فأغنوا»، وذلك بتوفير فرص عمل والمساعدة على إقامة مشاريع مدرة للدخل، وغيرهما.

يؤكد العلماء أن التكافل الاجتماعي معنوي ومادي، فالأول يشمل مثلاً: المشورة، النصيحة، الصداقة والتعليم، وهو عطاء بالمجهود لا يقل أهمية عن العطاء المادي، وأهميته أنه يوجه إلى تنمية الإنسان للخلاص من الانكالية التي يولدها سد حاجاته الأساسية، ما يعد مخدراً للألام، بينما تنبغي دراسة الأسباب الفعلية للمشكلة لمعالجتها، وفي هذا المجال، لكل شخص دور حقيقي ومؤثر في المجتمع، وعليه مسؤولية كبيرة في حل مشكلتي الفقر والبطالة من جذورهما، والمساعدة - ولو بأقل القليل - على الارتقاء بفرد أو أسرة، من خلال فتح باب الرزق له أو تعليم أفرادها، مما يحقق لهم الاعتماد الذاتي على أنفسهم.

يقارن الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - بين السخي في العطاء والبخل، قائلاً: «السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، والبخل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد من الناس» ويا للسخي ما أحسن خصاله، وما أجمل أفعاله، إن السخاء يستر العيوب ويزيل الكروب والأزمات، حتى قال الإمام الشافعي:

يغطي بالسماحة كل عيب

وكم عيب يغطيه السخاء.

لذلك، إنما يمدح الرجل بكثرة بذله وإحسانه، حتى جعلوا للجود أقساماً، منها الجود بالنفس، وقال أحدهم: «إن من

عجز الثقة

بقلم: أحمد يوسف

رجل الثقة العاجز لن يفيد الأمة بشيء يُذكر، مادام تردده وضعفه نواقص قد حث الإسلام المسلم على عدم الاتصاف بها، فقد قال رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام:

"المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف"،

ويضيف الرسول ﷺ في السياق ذاته:

"أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا فإن لو تفتح عمل الشيطان"،

❖ تأكيد مبدأ التشاور في العمل، وتغليب المصلحة

العامة على حظوظ النفس.

❖ رصد الأعمال وتوثيقها، والمتابعة والتقييم

المستمران، فضلاً عن التدريب والتأهيل.

❖ المصارحة والشفافية وحسن الاختيار من البداية.

إن كثيراً من العاملين في الميدان، قد يجدون أنفسهم

في وضع اختيار القرار المناسب، مع غياب الأدوات

المعينة على ذلك، ويكون الاعتماد في اتخاذ القرار

مبنياً على دراسة الواقع والمقاربة بين الفرص

والمخاطر، ومن ثم المضي قدماً في اتخاذ الحل الذي

يؤدي إليه الاجتهاد.

لقد أثبتت المتابعات الميدانية أن مَنْ يتعرضون لمثل

هذه المواقف، يكونون أكثر حرصاً على وجود مَنْ يتابع

ويقيم أداءهم، خاصة إذا تبين لهم صحة اجتهادهم

وصواب ما قاموا به، إلا أن الأمر لا يخلو من

المخاطرة، إذا تباعدت

وقلّ التواصل الفعال

واستمرراً العاملون

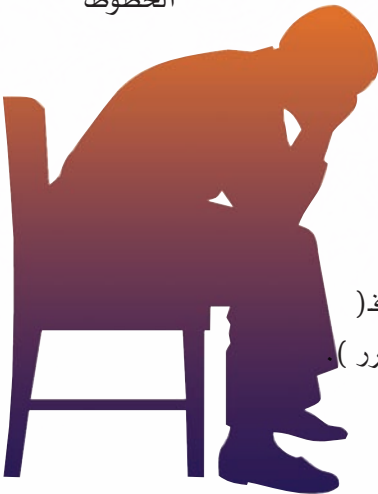
في الميدان مسألة

التصرف المبني على

الاجتهاد الشخصي،

مما ينذر بخطر كبير، فـ)

ربّ نار من مستصغر الشرر)



«نعوذ بالله من جلد الفاجر وعجز الثقة»، عبارة حكيمة منسوبة إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب.

رضي الله عنه

تعبّر بصدق عن معضلة إدارية تواجه أصحاب القرار

في أي مؤسسة وتحيرهم بين اختيار صاحب الخبرة

اختيار صاحب الثقة.

كلا الأمرين مطلوب للعمل، وإن اجتمعا كانا خيراً على

خير، وإن توافر أحدهما من دون الآخر، فعلى المؤسسة

أن تعمل على سد النقص بمزيد من التدريب والتقييم

والمتابعة.

لقد علمتنا التجارب الميدانية، أن إهمال هذين

الأمرين أو أحدهما، من شأنه أن يرتب تبعات

وملاحظات على أداء المؤسسة وسمعتها وثقة

المتعاملين معها، مما يتطلب - في حال حدوثه - عملاً

مضنياً ومجهوداً كبيراً، من أجل إعادة المياه إلى

مجراها الطبيعي واستعادة الثقة.

نعترف بأن الجهد البشري لا يخلو من أخطاء، لكن

الخطأ في العمل الخيري ذي البعد الإنساني، يغدو

أكثر ضرراً وذا تبعات على مجمل العمل في قطاعات

المؤسسة الخيرية كافة، لكونها تتعامل مع الحالات

المحتاجة والمتعففة.

هنا يبرز دور القائد أو المسؤول الأول في المؤسسة،

فينبغي أن يتدخل بحكمة لمعالجة القصور المترتب على

ضعف الخبرة أو قلتها أو الثقة، باحتواء الضرر الناتج

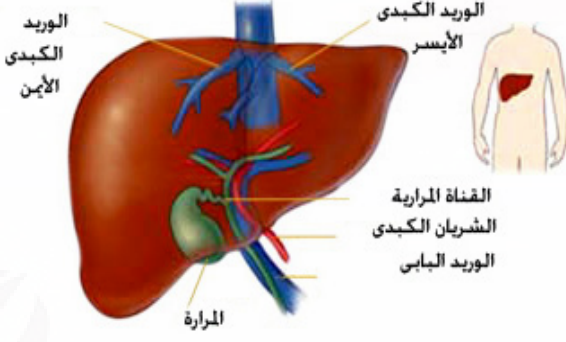
منه وحصره في أضيق نطاق، ونضع بعض الضوابط

التي تعالج «عجز الثقة»، حرصاً منا على المؤسسة

بشكل عام وعلى العامل نفسه، منها:

الإعجاز في

الكبد



الضروري لتكوين خضاب الكريات الحمر، ومخزناً للنحاس المساعد على ذلك. ويحتجز الكبد كمية من الدم في شبابه الشعرية. وتحتوي الكبد على معظم الفيتامينات فهي غنية بالفيتامينات آ . A ومجموعة من الفيتامينات ب . B وحمض الفوليك (الذي يجعل أيضاً نمو الكريات الحمر في مخ العظام) والفتامين هـ . H (بيوتين أو عامل الجلد).

فوائد الكبد :

لقد أثبت العالم الأمريكي وابيل أن أكل الكبد النيئة يفيد فائدة كبيرة في معالجة فاقات الدم المختلفة، ولا سيما فقر الدم الخبيث، كما يفيد في معالجة قصور الكبد والأمراض الأخرى التي تضطرب فيها وظيفة الخلايا الكبدية.

أم مقدارها فهو ٠٠٥١ . ٠٠٣ غرام كل يوم مفرومة ومدسوسة في أغذية نيئة أخرى، أو موضوعة في شطيرة أو مع اللحم المدقوق، وذلك ليسهل قبولها. أم إذا تقزز المريض منها ولم يحتملها، فتشوى شيئاً خفيفاً أو تسلق خلال ٢-٣ دقائق، ثم يأكلها المريض ويشرب ماء السلق أيضاً. وإذا لم يحتملها المريض بالرغم من ذلك، فتعطى له خلاصة الكبد المستعملة شرباً أو حقناً. ولقد تبين أخيراً أن الكبد المطبوخ مسلوفاً كان أم مشوياً . لا ينقص شيء هام من فوائده، كما كان يعتقد فيما مضى . ويفيد استعمال الكبد المرضى المكبوتين، إذ أنه ينشط الوظيفة الصفراوية والسكرية والمضادة للسموم عند المصابين بقصور الكبد. وتعديل خلاصة الكبد المائية سموم كثيرة من جراثيم الأمعاء الحالة للدم.

يقول الحق ﷻ (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ. وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) (الذاريات، ١١-١٠)

فرُبنا ﷻ قد خلق الإنسان خلقاً عظيماً، ورغم ذلك لا اكتشافاً له، لا حصولاً له، والتي تمتلئ ظلماً بالتقدم العلمي والتقني، عصرنا، إلا أنه لم يستطع الوصول إلى آخِر الحكم والأسرار الخارقة للعاداة للإنسان. حيث تقول الآيات الكريمة: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ.

الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ. فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) (الإنفطار، ٦-٨) وفي تلك الآيات يذكر الحق عز وجل الإنسان بماضيه ويدعو إلى التفكير في خلقه وذلك لأن الإنسان الذي جعله الله تعالى أكرم مخلوقاته وصوره أحسن تقويم قد

خلق من ماله مهيل وقال الحق ﷻ: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ . ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ. ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ. ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ) (المؤمنون، ١٣-١٤)

والأعضاء أيضاً مثل خلق الإنسان تدعوها بلسان الحال إلى التفكير وتناول في هذه المقالة عضواً من أعضاء الإنسان ألا وهو الكبد: حيث يعتبر الكبد في فن الصحة وفي مباحث الأغذية بمثابة اللحم، لغناها بالمواد البروتينية. وتعتبر في فن الغذاء مدخراً للعامل المضاد لفاقة الدم ومخزناً للحديد

وأهم استطبابات الكبد وخلاصته هو فقر الدم، ولا سيما الخبيث (داء بيرمر) وذلك لاحتوائه على العامل المنضج للكريات الحمر وهو الفيتامين (ب٢١) وعلى قليل من الحديد العضوي والبروتينات

و يشكل الكبد بوزنه ١٥٠٠ كيلو جرام في جسم الإنسان ما يعادل ١/١٠٠ من حجم الإنسان البالغ، ولكنه يشكل ١/١٠ من وزن الجنين في بطن أمه، بمعنى أن أكبادنا تصغر بالنسبة لحجم أجسامنا عندما نولد ولو استمر الكبد بنفس درجة نموه كما هو في الجنين فإن هذا معناه سرطان الكبد، هناك هرمون مسؤول عن إعطاء إشارات لألياف الكبد بالتوقف عن النمو والانقسام بعد الولادة، ولكنه يترك لها المجال في أن تستبدل نفسها أو تعيد بناء نفسها، فيتكون الكبد من خلايا ثمانية الشكل تقريباً تشكل كل مجموعة فيها قسمًا في مصنع يستلم المواد الخام من الدم عبر الأوردة والشعيرات الوريدية الداخلة إلى الكبد ويضخ إنتاجه في الشعيرات الوريدية والأوردة الخارجة منها، هذا بالإضافة إلى صناعات مواد خام وإعادة تدوير نفايات يتم إرسالها عبر القنوات المرارية إلى الجهاز الهضمي لهضم الطعام وهي ما نسميها بالعصارة الصفراوية.

استخلاص المواد

يمر في الكبد ١٥٠٠ لتر من الدم كل دقيقة بغرض استخلاص المواد الخام أو التنقية أو صناعة مواد خام للجسم وهذا يعني أن الكبد في خلال حياة إنسان عمره ٧٥ عاماً تقريباً يكون قد قام بالتعامل مع ١٥٠٠٠٠٠٠٠ لتر من الدم يعني ١٥٠٠٠٠٠٠٠ ستة وأربعين مليوناً ونصف مليون لتر من الدم أي ما يعادل ١٥٠٠٠ مترًا مكعبًا من الدم، علمًا أن المتر المكعب عبارة عن ١٠٠٠ براميل

ويعد الكبد مصنعًا كيميائيًا لا يتوقف طوال الأربع والعشرين ساعة طوال مدة حياة الإنسان يقوم بأعباء >الإنتاج، والتخزين، وإعادة التدوير، والتوزيع<. لأعداد ضخمة من

المواد الغذائية اللازمة لصحة الجسم الإنساني.

يقوم الكبد بتصنيع الجلوكوز والبروتينات كمواد أولية خام لجميع الجسم، كما أنه ينتج المواد اللازمة الرئيسية اللازمة لتخثر الدم والمواد الخام اللازمة لصناعات الهرمونات، كما أن الكبد يقوم بإزالة المواد السامة من الدم، ويقوم بتكسير مواد معقدة مثل الدهون على وحدات أولية ليسهل التعامل معها في بقية أجزاء الجسم سواء بالهضم أو الإخراج أو غير ذلك، وهو يقوم بتخزين الحديد والفيتامينات، وإنتاج عدد كبير من الأنزيمات المسؤولة عن عمليات الامتصاص أو التخلص من المواد الكيميائية التي تسبح في الدم، ويقوم الكبد بإبطال سمية كثير من المواد والمخلفات الكيميائية الناتجة عن هضم الطعام، أو حتى الداخلة إلى الجسم عن غير طريق الطعام مثل التي تدخل عن طريق الهواء الملوث أو السميات الداخلة عبر الجلد أو الخمر مثلاً أو التدخين.

ويقوم الكبد بإبطال مفعول هذه السميات عن طريق تحويل شكلها الكيميائي، وبالتالي يحولها إلى مواد أقل ضرراً أو حتى مواد نافعة مثل ما يحدث في العصارة الصفراوية التي تهضم الدهون، إن عملية إبطال مفعول مادة ضارة واحدة قد يحتاج إلى أكثر من مائة خطوة كيميائية تحتاج لأكثر من ١٠٠ أنزيمًا يقوم الكبد بهذه العملية المعقدة تقريباً يومياً

وعلى مدار الأربع والعشرين ساعة، بل إن الضغط النفسي يولد أحياناً سميات يضطر الكبد للتعامل معها .. كيف؟ عند وجود مؤثر نفسي أو عاطفي أو إرهاق فإن هناك هرمونات يتم إفرازها بكمية أكثر من المعدل الطبيعي، فمثلاً السهر المتواصل يجعل الجسم مضطراً لإفراز كميات كبيرة من هرمون الأدرينالين إن صاحبه شدة وضغط نفسي، وهذا يفضي إلى كثرة المخلفات الناتجة عن عملياته الكيميائية، وهذا معناه زيادة عبء على الكبد.

يقوم الكبد بإفراز جزء كبير من المخلفات في صورة العصارة الصفراوية، وينتج الكبد ما يعادل لتراً واحداً

يوميًا، فقط تصور مصنعًا يتعامل مع ١٠٠٠ لتر لكل دقيقة، ويخرج مخلفات مقدارها واحد لتر يوميًا بمعنى أن نسبة الاستخدام لنسبة المخلفات هي ١ / ١٠٠٠ وبالرغم من هذه النظافة المتناهية فإن لتر المخلفات هذا له فائدة في الهضم والإخراج في حياة الإنسان البالغ من العمر ١٠٠ عامًا يكون الكبد قد صنع ١٠٠٠ / لترًا من العصارة الصفراوية أي ١٠٠٠ لتر من العصارة الصفراوية من مكان إنتاجها في خلايا الكبد إلى مكان تخزين فيها أو تفرغها في الاثني عشر عبر شبكات أنابيب محكمة الصنع تمامًا مثل فروع الشجرة تبدأ صغيرة جدًا من الأعلى وتنتهي كبيرة في الأسفل فالجذع الواحد للشجرة هو عبارة عن تجمع لمئات آلاف الفروع الصغيرة بمعنى أن العصارة الصفراوية تنتقل عبر شبكة أنابيب بالغة التعقيد. ليس هذا فحسب بل إنها تسير في اتجاه واحد فقط على الرغم من أنها تأتي من اتجاهات متعددة ومختلفة، فقط تصور شبكة أنابيب بتعقيد شجرة واحدة وكل فرع يصب في اتجاه واحد دون انسداد ودون ارتجاع، دون تأثير الجاذبية أو وضعية محددة، ثم إن هناك عوامل تحدد متى يتم فتح الصمام الرئيس للتصريف ومتى يتم غلقه لتعبئة خزان التخزين. فهذه المدينة الصناعية الكيميائية تقوم بإنتاج ١٠٠٠ أنزيم لازم لعمليات حيوية للهضم، تكرر ملايين اللترات من الدماء تحتزن وتصنع المواد اللازمة للطاقة وتبطل مفعولالاسميات.

عندما تقوم بأكل بيضة فتذكر أن مدينة صناعية كاملة تساعدك في أكل هذه البيضة، وهناك من المرضى من يعني لهم أكل بيضة واحدة خطورة بالغة؛ لأن أكبادهم لا تستطيع التعامل مع البروتينات الموجودة فيها، عندما تصاب بوخز شوكة من زهرة، أو عندما تقوم بخياطة أزرار ثوبك وتصاب بوخز إبرة وتظهر نقطة دم ثم تتلاشى هذه الوخزة، فإن السبب هو تخثر الدم وسد الثقب في جهاز الأنابيب الذي يوصل الدم إلى مكان لآخر، وتذكر أن تخثر الدم كان بسبب ما تنتجه المدينة الصناعية من مخثرات

الدم، وتذكر أن هناك مرضى من نوع معين يسبب وخز الشوكة أو قطع سكين صغير أثناء عمل طبق من السلطة مشكلة عويصة قد تؤدي بحياتهم، عندما تعطي ابنك لقاحًا ضد الجدري أو شلل الأطفال مما يعني عدم إصابة ابنك بأحد هذه الأمراض الفتاكة. فإن هذا يعني أن المدينة الصناعية قامت بتصنيع مضادات متخصصة لفيروسات أو بكتيريا مثل الأمراض وفي حالة دخولها إلى الجسم فإنها سوف تباد فورًا وبلا هوادة، عندما تخطئ وتأخذ جرعة دواء زائدة عن الحد فإن المدينة الصناعية ستقوم بحساب الكمية التي تحتاجها ثم تتخلص من الباقي فورًا، أما عندما تكون محتاجًا لهرمون البلوغ >سواء للذكورة أو من الأنوثة< فإن المدينة الصناعية تكون جاهزة لتزويدك بالمواد الخام لصناعة الهرمون الذي يتحكم في نبضة صوتك وتوزيع شعر جسمك وتوزيع الدهون في مناطق جسمك المختلفة.

عندما تكون صائمًا في رمضان أو لا تستطيع أن تجد أكلاً، وبالرغم من ذلك تقوم بعمليات جسمك الحيوية بكافة وظائفها وياتقان تام. فإن ذلك بسبب مخزون المدينة الصناعية من الوقود المسمى الجيلاكوجين، والذي يتم تخزينه للأوقات التي لا يتوفر فيها الجلوكوز وهو الوقود الوحيد للجسم، عندما نرفع شيئاً ثقیلاً بجهد عضلي كبير أو حتى عندما تضطر للهرب من شخص يهاجمك أو تهاجم شخصاً للدفاع عن نفسك مثلاً، فإن الطاقة الكامنة في العضلات إنما هي وقود مخزن تم تخزينه بمساعدة الأنزيمات المنتجة في المدينة الصناعية، فهناك الكثير الكثير جداً وما سبق فقط أمثلة عن ماذا يحدث، تلك المدينة الصناعية الضخمة التي تقبع تحت القفص الصدري في الجانب الأعلى من بطن كل إنسان فينا. أما كيف يحدث ما تحدثنا عنه فالأمور معقدة جداً وليس هذا المجال مجالها، وهي من التعقيد بمكان لدرجة أن هناك مئات الألوف من البحوث، ومئات مراكز الأبحاث العالمية المتخصصة في هذه القضية.



علموا أبناؤكم عجائب الأرقام

كما ترى , نحن نأخذ الرقمين من خانة المئات , ونضربهم في بعضهم.. ونأخذ نفس الرقمين من خانة المئات.. ونقوم بجمعهم.. بعد ذلك نضع الواحد لأن مضروب أي رقمين في بعضهم يكون الناتج ثلاثة أرقام ورقمنا الثالث طبعاً هو الواحد



مثال للتثبيت :

$$11 \times 13 = ?$$

$$3 \times 1 = 3 \text{ وأيضا } 1 + 3 = 4$$

مع الواحد الأخير فالناتج : 143

مثال أخير :

$$17 \times 12 = ?$$

$$4 = 2 \times 7 \text{ وأيضا } 7 + 2 = 9 \text{ , الواحد}$$

الأخير (+1)

يكون الناتج : 204

كما رأيت , في حالة كان هناك ناتج ضرب أو جمع فوق

العشرة فتعامل معها كما نتعامل مع مسائل الجمع..

مع الوقت والتعود .. ستصبح مسألة بديهية جداً وستضرب

جميع الأرقام من 11 إلى 19 في أقل من ثلاث ثوان !!

إذا ما سألتك ...

ما حاصل ضرب 3×2 ؟

ستجيب بكل سلاسة : ٦ !

وإذا ما سألتك في كم ثانية حللت
هذه المسألة ؟؟ .. ستجيب في أقل
من ثانية !!

حسناً .. هل تستطيع بنفس السرعة أن

تحسب

حاصل ضرب 13×12 ؟

إليك الحل :

$$13 \times 12$$

خذ الرقم (2) واضربه في (3) وضع أول ناتج :

6

نفس الرقم (2) اجمعه مع (3) وضع ثاني ناتج : 5

ضع الواحد الأخير : 1

فتصبح النتيجة : 156

فلنجرب مثال آخر :

$$14 \times 12 = ?$$

$8 = 2 \times 4$ وأيضا $4 + 2 = 6$. مع الواحد الأخير

فالناتج هو : 168

رزق ومنع

قال ابن إبراهيم
البلخي: (قال لي
إبراهيم بن أدهم:
«أخبرني عما أنت عليه»،
قلت: إن رزقت أكلت،
وإن منعت صبرت، قال:
«هكذا تعمل كلاب بلخ»،
فقلت: كيف تعمل أنت؟
قال: «إن رزقت آثرت،
وإن منعت شكرت»).

«السحر الحلال»

يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إن من الشعر
لحكمة، وإن من البيان لسحراً»، وكان العرب يسمون الشعر الجميل
«السحر الحلال»، وذكر بعض الرواة أنه (لما استُخْلِفَ عمرُ بن عبد العزيز -
رضي الله عنه - قَدِمَ عليه وَفُودُ أَهْلِ كُلِّ بَلَدٍ؛ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَفَدُ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَاشْرَأَبَ
منهم غلامٌ للغلام، فقال عمر: «يا غلام، ليتكلم مَنْ هو أَسَنُ مِنْكَ»، فقال الغلام:
«يا أمير المؤمنين، إِنَّمَا المرءُ بِأَصْغَرِيهِ: قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، فَإِذَا مَنَحَ اللَّهُ عَبْدَهُ لِسَانًا لَافِظًا،
وَقَلْبًا حَافِظًا، فَقَدْ أَجَادَ لَهُ الْاِخْتِيَارَ، وَلَوْ أَنَّ الْأُمُورَ بِالسِّنِّ، لَكَانَ هَا هُنَا مَنْ هُوَ أَحَقُّ
بِمَجْلِسِكَ مِنْكَ»، فقال عمر: «صدقت، تكلم؛ فهذا السَّحْرُ الْحَلَالُ»، فقال: يا
أمير المؤمنين، نحن وفد التهنية لا وَفْدُ الْمَرْزُوءَةِ، وَلَمْ تُقَدِّمْنَا إِلَيْكَ رَغْبَةً وَلَا
رَهْبَةً، لَأَنَا قَدْ آمَنَّا فِي أَيَّامِكَ مَا خِفْنَا، وَأَدْرَكْنَا مَا طَلَبْنَا»، فسأل
عمر عن سِنَّ الْغَلَامِ، فَقِيلَ: عشر سنين)

سبب ونتيجة

«من تأنى نال ما تمنى، من أبصر عيب نفسه اشتغل عن
عيب غيره، من رضي بما قسم الله لم يحزن على ما فاته، من سل
سيف البغي قتل به، من حفر لأخيه بئراً وقع فيها، من هتك حجاب
أخيه هتك عوراته، من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره، من
أعجب برأيه ضل، من استغنى بعقله زل، من تكبر على الناس
ذل، من خالط الأندال احتقر، من دخل مداخل السوء
اتهم ومن جالس العلماء وقر».

احفظها تسلم

قال حكيم لابنه: «أوصيك بعشرة
أشياء، فاحفظها تسلم: لا تلاح
حديداً، ولا تشارك غيورا، ولا تساكُن
حسوداً، ولا تجاور جاهلاً، ولا تناهض
من هو أقوى منك، ولا تؤاخ مرأثياً، ولا
تكثر مجالسة النساء، ولا تصاحب
بخيلاً، ولا تستودع سرَّك
أحداً».

علامات الوفاء

سئل حكيم: بأي شيء يعرف وفاء الرجل من دون تجربة واختبار؟ قال: بحنينه إلى أوطانه وتلهفه على ما مضى من زمانه. وقال الأصمعي: إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل ووفاء عهده، فانظر إلى أوطانه وتشوقه إلى إخوانه ويكائه على ما مضى من زمانه.

جواب امرأة

دخلت امرأة عجوز على السلطان سليمان القانوني، تشكو إليه جنوده الذين سرقوا لها ماشيتها بينما كانت نائمة، فقال لها: «كان عليك أن تسهري على مواشيك لا تنامي»، فأجابت: «ظننتك ساهرا علينا يا مولاي، فتمت مطمئنة البال».

لا تجيب عن غيرك

«يا بني، إياك إذا سئل غيرك أن تكون المجيب، كأنك أصبت غنيمة أو ظفرت بعطية، فإنك إن فعلت ذلك، أزريت بالمسؤول وعنفت السائل ودلت السفهاء على سفاهة صمتك وسوء أدبك».

ضحك وبكاء

قال أبو الدرداء: «أضحكني ثلاث وأبكاء الله ثلاث، أضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل لا يغفل عنه، وضاحك ممل فيه ولا يدري أسأخظ ربه أم راضٍ، وأبكاني هول المطلاع وانقطاع العمل وموقف بين يدي الله، ولا أدري أيؤمر بي إلى الجنة أم إلى النار».

فيروسات الحاسب



- - عدم فتح أي ملف مرفق ضمن أي رسالة بريد إلكتروني أو أي برنامج آخر كالمانسجر، مهما كان مصدرها، إلا بعد أن تفحصها باستخدام برنامج مضاد للفيروسات .
- - التأكد من مصدر أي برنامج تقوم بإنزاله عبر إنترنت وفحصه بواسطة برنامج مضاد الفيروسات الذي تستخدمه قبل تثبيته في جهازك .
- - من الضروري أيضاً تحديث برامج مستكشف الفيروسات بصورة دورية، من خلال الحصول عليها من الشركة المنتجة، أو من مواقع إنترنت المختلفة.
- - تشغيل برامج مستكشف الفيروسات، وتفحص أي ملفات أو برامج جديدة تصلك عبر البريد الإلكتروني، والإنترنت، والأقراص المرنة، وعدم السماح بإدخال وتشغيل أي ملفات أو برامج مجهولة المصدر وبدون الفحص مسبقاً.
- - الانتباه إلى عدم تشغيل أو إعادة تشغيل الكمبيوتر بوجود القرص المرن في موقعه.



من خصائص الفيروسات
- الانتشار :

تتميز الفيروسات أيضاً بقدرة هائلة على الانتشار .. وقد سبق وأن قدمت العوامل التي تساعدها في ذلك ..

- القدرة على التخفي :

للفيروسات قدرة عجيبة على التخفي والخداع عن طريق الارتباط ببرامج أخرى كما تم أيضاً تزويد الفيروسات بخاصية التوهم والتشبه حيث أن الفيروس يرتبط ببرنامج يقوم بأعمال لطيفة أو له قدرة عرض أشياء مثيرة، وعند بداية تشغيله يدخل إلى النظام ويعمل على تخريبه.

وللفيروسات عدة وسائل للتخفي منها ارتباطها بالبرامج المحببة إلى المستخدمين .. ومنها ما يدخل النظام على شكل ملفات مخفية.

وبعض الفيروسات تقوم بالتخفي في أماكن خاصة مثل ساعة الحاسب وتنتظر وقت التنفيذ.

كما أن بعضها تقوم بإخفاء أي أثر لها حتى أن بعض مضادات الفيروسات لا تستطيع ملاحظة وجودها ثم تقوم بنسخ نفسها إلى البرامج بخفة وسرية (فيروسات تدري من أين تأكل الكتف) ..

فيروس الكمبيوتر هو برنامج صغير يتم إدخاله على الحاسب الآلي من غير علم المستخدم بغرض تدمير بعض أو جميع البرامج والأجهزة المكونة للحاسب الآلي.

تقسيم الفيروسات

□ - فيروسات تعمل عند بدء التشغيل :

يحتاج الكمبيوتر عند تشغيله إلى تعليمات خاصة داخلية لمعرفة مكونات الجهاز، وهي توجد عادة في ملفات تدعى ملفات النظام، التي تحتوي على البرامج الخاصة ببدء التشغيل. ويقوم هذا النوع من الفيروسات بالتسلل إلى القطاع الخاص ببرنامج الإقلاع على القرص، وإتلاف محتوياته والعبث بها، ما يؤدي إلى تعطل عملية الإقلاع.

□ - فيروس الملفات :

يهاجم هذا النوع نظام التشغيل، وأي برامج أخرى موجودة على الكمبيوتر، كالتطبيقات المكتبية والألعاب وغيرها، ويعمل على العبث بمحتويات الملفات التي تنتهي بامتداد Bin\com sys\ exe، وتدمرها.

□ - فيروسات الماكرو :

تصيب هذه الفيروسات برامج التطبيقات المكتبية مثل مايكروسوفت وورد أو أكسل. وهي من أكثر أنواع الفيروسات انتشاراً واستخداماً في عمليات التسلل إلى كمبيوترك عبر التطبيقات.

□ - الفيروسات المتعددة الملفات :

تتسخ هذه الفيروسات نفسها في صيغة أولية ثم تتحول إلى صيغ أخرى لتصيب ملفات أخرى.

□ - الفيروسات الخفية (الأشباح) :

وهذه فيروسات مخادعة.. إذ أنها تختبئ في الذاكرة ثم تتصدى لطلب تشخيص وفحص قطاع التشغيل، ثم ترسل تقريراً مزيفاً إلى السجل بأن القطاع غير مصاب.

□ - الفيروسات متعددة القدرة التحولية :

وهذه الفيروسات لها القدرة الديناميكية على التحول وتغيير الشفرات عند الانتقال من ملف إلى آخر، لكي يصعب اكتشافها.

كيفية حماية الحاسوب

□ - من الضروري تركيب البرامج المضادة للفيروسات على الجهاز وتشغيلها طوال فترة استخدام الجهاز. إن هذا يتيح لهذه البرامج البحث عن الفيروسات وتدميرها سواء كان أسبوعياً أو يومياً أو عند التشغيل